رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
العربية الميسرة
في
النحو والصرف
أ. د. سعد عبد المقصود ظلام
أستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
وعميدها السابق
دار المنار

العربية الميسرة
في
النحو والصرف

العربية الميسرة في النحو والصرف

أ. د. سعد عبد المقصود ظلام

أستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
وعميدها السابق
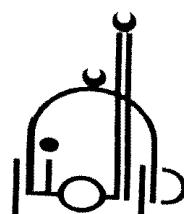
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نحمد اللهم ونستعينك ونستهديك ونستفتح بالذى هو خير ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا .. ونصلى ونسلم على رسول الله والأنبياء جميعاً ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ..

وبعد ..

فقد اقتضت طبيعة عملي باعتبارى دارساً للغة العربية ، محبًّا لها أن ألتقى بأبناء ونوعيات مختلفة من الدارسين لهذه اللغة الشريفة ، ومن بينهم عرب وأجانب فى مختلف التخصّصات والمستويات ، فى الجامعات المصرية وغيرها من الهيئات المهتمة بدراسة اللغة ، وكان مما سعدت به أن درست اللغة العربية لسنوات عديدة لنفر غير قليل من إعلاميينا فى مصر وغيرهم فى معهد الإذاعة و « التليفزيون » والدراسات العليا فى كلية الإعلام جامعة القاهرة ، وفى الدراسات الخاصة للدارسين الأجانب فى الأزهر الشريف وغيره من الهيئات فى الداخل والخارج ، وكنت أشعر بمقدار ما تعانيه هذه الفئات من مشقة فى تحصيلها .

وباعتبارى من محبّى هذه اللغة الغيُرُ عليها ، فقد حاولت أن أقدم لهم خلاصة حب وتجربة لسنوات قاربت بل زادت عن الثلاثين عاماً فى هذا الحقل الخصب ، وهى خلاصة مفيدة إن شاء الله ، أظنها كذلك ، وهى سوف تقدم اللغة العربية تقديماً جديداً ، يزيل عن المستفيدين والمشتغلين فى هذه المجالات هذه المعاناة التى كانوا يلقونها .

واللغة ليست بهذه الصعوبة التى يتصورها هؤلاء الدارسون ، وليست أيضاً بهذا الحجم من الصعوبة التى يصورها لهم المدرسون ، فهى أسهل اللغات وأحفلها بالثراء والجمال .

ولقد كان منهجى أن أتناول بالشرح أهم الموضوعات التى تهم دارس اللغة العربية والتى هى أكثر تداولاً واستعمالاً ، ولست أحجر أو أقلل من الموضوعات الأخرى ، ولكن هذه الموضوعات التى عالجتها هى الأكثر شيوعاً فيما أرى وحاجة الدارس إليها ملحة ، وقد بسطتها تبسيطاً غير مخل ، ويسرتها تيسيراً فى غير قصور أو تقصير ، ومن يريد التعمق والاستزادة فالمراجع كثيرة والكتب الواسعة موجودة موفورة .

وقد أسميت هذه التجربة « العربية الميسرة » لعلها تجد من اسمها صدى فى قلوب المحبين للغة ، وتبسط لهم القواعد وتدلهم عليها من أخصر الطرق ، واللّه الموفق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المعادى ١٨ من جمادى الآخره سنة ١٤١٥ هـ .

١٩٩٢/١٢/١٣

دكتور

سعد عبد المقصود ظلام

أستاذ فى كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

وعميدها السابق

* * *

الفرق بين النحو والصرف

إذا قلت : محمدٌ نبيُّنا ، فإن كلمة محمد مثلاً يبحث فيها النحو والصرف ، فالنحو يبحث فى لفظ « محمد » من حيث تأثر الحرف الأخير بعوامل الإعراب المختلفة فمرة يجئ مرفوعاً كما فى هذا المثال ، فهو مبتدأ . والمبتدأ مرفوع ومرة يجئ منصوباً مثل « إن محمداً رسول الله » ومرة يجئ مجروراً مثل : الدينُ الحقُّ فى رسالةِ محمدٍ .

أما الصرف : فيبحث فى اللفظ نفسه من حيث إِن محمداً مشتق أو غير مشتق ويبحث أيضاً فى اللفظ من حيث نوع اشتقاقه ، ووزنه ...

ومحمد مشتق من الحمد ، وهو اسم مفعول ، ووزنه مفعّل .

فالنحو : يبحث فى الحرف الأخير من الكلمة من حيث تأثره بعوامل الإعراب المختلفة .

أما الصرف : فيبحث فى بِنية الكلمة ومادتها ، أى أنه يبحث فى الكلمة ذاتها من حيث الاشتقاق والإفراد والجمع ، ومن حيث صحة الحروف أو علتها ، ومن حيث وزن الكلمة ... إلخ .

● **تعريف النحو** : وإذ قد عرفت أن النحو يبحث فى أواخر الكلمة من حيث تأثرها بعوامل الإعراب المختلفة أمكنك أن تعرِّف النحو ، بأنه « علم يتصل بأواخر الكلمات من حيث تأثرها بعوامل الإعراب الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً » .

● الكلام والكلمة :

● الأمثلة :

يقول الرسول عليه السلام : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكلِّ امرىءٍ ما نوى .. » .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّٰه حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

ويقول الرسول ﷺ : « آية المنافقون ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان » .

● الشرح :

بالنظر فى الأمثلة السابقة تجد أن المثال الأول أدى كل جزء فيه معنى ، وأفاد فائدة ، فالأعمال بالنيات جملة أفادت معنى ، و « لكل امرئ ما نوى » جملة أفادت معنى أيضاً .

وفى المثال الثانى : « اتقوا اللّٰه » أفاد أيضاً معنى .

« واتقوا اللّٰه » أفاد أيضاً معنى .

وفى المثال الثالث : كل جزء منه أفاد معنى ، وأدى فائدة .

« فآية المنافق ثلاث » جملة أفادت معنى .

و « إذا حدّث كذب » جملة أفادت معنى .

وهكذا الباقى .

وكل جملة أفادت معنى يمكن أن نطلق عليها اسم « الكلام » .

فالكلام هو الجملة التى تفيد معنى يحسن السكوت عليه .

وكل كلام تفيد به زميلاً لك . أو صديقاً لك . أو تعبر به عما فى نفسك يسمى كلاماً .

● الاستنتاج :

إذن كل ما أفاد معنى ، أو عبر عما فى النفس بلفظ يسمى كلاماً .

وتلاحظ أن كل جملة مكونة من أجزاء ، وكل جزء من هذه الجملة يسمى كلمة وباستطاعتك أن تنظر فى الكلمات التى تألفت منها الجمل ، فبعضها

يكون اسماً مثل الأعمال والنيات ، والذين آمنوا ، وأنتم مسلمون ، وآية المنافق ثلاث .

وبعضها يكون فعلاً مثل « حدث » ، و « كَذبّ » و « وعد » و « أخلف » و « أؤتمن » و « خان » في المثال الثالث ، و « اتقوا اللّه » في المثال الثاني .

وبعكس هذه الأجزاء يكون حرفاً مثل : الباء في « الأعمال بالنيات » واللام في « لكل امرئ ما نوى » .

ومثل حرف النداء في « يا أيها الذين آمنوا » والواو و « لا » الناهية في المثال الثاني .

فالكلمة اسم وفعل وحرف .

● الاسم والفعل والحرف :

● الأمثلة :

١ - قام علي .

٢ - نجح الطالب في الامتحان .

٣ - انتصر المسلمون في المعركة .

● الأمثلة :

تأمل في هذه الأمثلة تجد أن كل مثال من هذه الأمثلة بدأ بحدث هو القيام في المثال الأول ، والنجاح في المثال الثاني ، والانتصار في المثال الثالث وأن القيام حدث في الزمن الماضي ، وكذلك النجاح والانتصار .

فقام ونجح وانتصر كل منها فعل ماض .

ولو تأملت لوجدت أن الذي فعل القيام هو عليّ والذي فعل النجاح محمد والذي انتصر في المعركة هم المسلمون .

فعليّ فى المثال الأول اسم ، والطالب فى المثال الثانى اسم ، والمسلمون فى المثال الثالث اسم .

وتلاحظ أن الزمن ليس جزء من معنى عليّ ولا من الطالب وهكذا .

● الاستنتاج :

فالاسم : كلمة دلت على معنى فى نفسها ولم تقترن بزمن .

والفعل : كلمة دلت على معنى فى نفسها واقترنت بزمن .

أما الحرف مثل « فى » فى المثالين الثانى والثالث فلا يدل على معنى وحده ولا يستقل بالمعنى ، بل يدل على المعنى بعد انضمام غيره إليه .

* * *

● علامات الاسم وعلامات الفعل :

أولاً - علامات الاسم :

● الأمثلة :

١ - قال تعالى : ﴿ لِلّهِ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ وكان اللّه غفوراً رحيماً .. ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ يا أرضُ ابْلعِى ماءَك ويا سماءُ أقلعى .. ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ اللّهُ لطيفٌ بعبادِه ﴾ .

٥ - قال تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ .

تأمل فى الأمثلة السابقة تجد أنه :

أ - « السماوات » و « الأرض » فى المثال الأول مجروران بحرف الجرّ « فى » .

ب - « غفوراً رحيماً » كلمتان منونتان ، فى المثال الثانى .

جـ - فى المثال الثالث « يا أرضُ » و « يا سماءُ » كلمتان سبقتهما ياء النداء .

د - فى المثال الرابع « اللّه » دخلت أل عليه ، وهى للتعريف .

هـ - فى المثال الخامس « الساعة » و « القمر » سبقهما فعلان هما « اقتربت » و « انشق » وهما فاعلان .

١ - وكل كلمة دخل عليها حرف جرّ فجرّها فهى اسم لأن الجرّ من خواص الأسماء كما فى المثال الأول .

٢ - وكل كلمة منونة فهى اسم ، لأن التنوين خاص بالأسماء كما فى المثال الثانى .

٣ - وكل منادى لا بدّ أن يكون اسماً فأرض وسماء اسمان كما فى المثال الثالث .

٤ - وكل اسم اتصلت به « أل » المعرِّفة فى أوله فهو اسم كما فى المثال الرابع .

٥ - كل كلمة أُسند إليها فعل فهى اسم ، كما فى المثال الخامس .

• الاستنتاج :

من العلامات المميزة للاسم والمختصة به :

١ - الجر بالحرف أو بالإضافة .

٢ - التنوين .

٣ - النداء .

٤ - دخول أل التعريفية .

٥ - إسناد الفعل إليه .

ثانياً - علامات الفعل :

● الأمثلة :

١ - أ - كافأتُ الطلابَ الناجحين .

ب - إنْ ذاكرتَ نجحتَ .

٢ - أشرقَت الشمس .

٣ - ذاكِرى تَنْجَحِى .

٤ - لأُذاكِرَنَّ الدرس .

إذا تأملت فى الأمثلة السابقة ستجد أنه :

١ - فى المثالين الأول والثانى فى (أ) و (ب) اتصلت تاء الفاعل بالفعلين « كافأ » و « ذاكر » وهما ضميران فاعلان بالفعلين والأولى للمتكلم والثانية للمخاطب .

٢ - فى المثال الثانى « أشرقت الشمس » دخلت تاء التأنيث على الفعل .

٣ - فى المثال الثالث دخلت ياء المخاطبة على الفعلين « ذاكرى » و « تنجحى » .

٤ - وفى المثال الرابع دخلت نون التوكيد على الفعل « أُذاكر » .

وتاء الفاعل وتاء التأنيث وياء المؤنثه المخاطبة ونون التوكيد ، ولا تدخل هذه العلامات إلا على الأفعال فهى خاصة بالدخول عليها .

● الاستنتاج :

من العلامات المختصة بالدخول على الأفعال :

١ - تاء التأنيث .

٢ - تاء الفاعل .

٣ - ياء المؤنثة المخاطبة .

٤ - نون التوكيد .

● النكرة والمعرفة :

● الأمثلة :

أ - المجموعة الأولى :

جاء طالبٌ .

أكلت تفاحةً .

ركبت فرساً .

ب - المجموعة الثانية :

١ - أنا قادمٌ إليك .

٢ - محمدٌ رسولُ اللّه .

٣ - الدين النصيحةُ .

٤ - هذا أخُوك .

٥ - الذين يذاكرون ينجحون .

٦ - كتابُ اللّه دستورُنا .

تأمل أمثلة المجموعة الأولى تجد أن الذى جاء طالب ، ولكنه غير معروف .

وكل أسماء الإشارة معرفة مثل هذان وهاتان وهؤلاء وغيرها .

وكذلك أسماء الموصول كالتى واللذان واللتان والذين معرفة .

وكل اسم أضيف إلى واحد من هذه المعارف أيضاً معرفة .

والمعرفة هى ما دلت ذات معينة معلومة .

والنكرة ما دلت على ذات غير معينة وتقبل « أل » .

* * *

أسئلة

١ - استخرج المعارف والنكرة فيما يأتى :

قال تعالى : ﴿ إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ﴾ .

وقال الرسول : « أنتم أدرى الناس بأمور دنياكم » .

وقال تعالى : ﴿ ما هذا بشراً إن هذا إلا مَلَك كريم ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنَهار ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ .

٢ - أكمل الجُمَل الآتية بمعرفة :

١ - حضر .... إلى المدرسة .

٢ - .... قدمنا من البيت للدراسة .

٣ - الطلاب .... استفادوا نجحوا .

* * *

وينقسم الاسم إلى :

١ - اسم إنسان مثل : محمد و علىّ و أبو بكر .

٢ - اسم حيوان مثل : جمل و فرس و ناقه .

٣ - اسم نبات مثل : تفاح و فاكهة و شجرة .

٤ - اسم جماد مثل : باب ، شباك .

وينقسم إلى نكرة ومعرفة :

النكرة مثل : رجل ، غلام .

المعرفة مثل :

١ - الرجل و الغلام (محلى بأل) .

٢ - مكة . المدينة . محمد . على (علم) .

٣ - هو الله . أنت فاهم - نحن مسلمون (ضمير) .

٤ - هذا أبوك وهذه أمك ، وهؤلاء اخوتك (اسم إشارة) .

٥ - الذى يذاكر ينجح . التى تعرف الله يحبها الله (اسم موصول) .

٦ - محمد رسول الله ، أبوك يحبك (المضاف إلى واحد منها) .

والثلاثة الأولى تفيد المعرفة بنفسها إما بواسطة « أل » أو بواسطة العلمية فى محمد ، وفى مكة أو بواسطة الضمير المعروف المعهود خطاباً وغيبة وتكلما ، والضمير أعرف المعارف ، أما اسم الإشارة فاسم مبهم ، ولكنه يفيد المعرفة ويدل عليها بواسطة ما تفيده الإشارة من معنى ، فإذا قلت « هذا » كان معنى المشار إليه .

والاسم الموصول : مبهم أيضاً ، ولكن الذي يفيده المعرفة هو جملة الصلة والمضاف إلى شئ مما ذكر يكون فى طبقته ، إلا المضاف إلى الضمير فيكون فى رتبة العلم .

المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسم إلى :

١ - مفرد : مثل : محمد رسول الله ، اتجهت إلى الله ، إن الصلاة عماد الدين .

٢ - مثنى : مثل : الطالبان فاهمان ، والبنتان مؤدبتان ، ورأيت الطالبَيْنِ الفائزَيْن ، ومنح المدرس التلميذتَيْنِ مكافأة ، وأثنيت على البنتَيْن المؤدَّبتَيْن .

فالمثنى يدل على اثنين واثنتين . وقد زاد على مفرده ألف ونون فى حالة الرفع وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

ويمكن تعريف المثنى : بأنه ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون فى حالة الرفع وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

٣ - جمع المذكر السالم :

١ - المسلمون صائمون .

٢ - إن المسلِمِين منتصرون إن شاء الله .

٣ - فى المسلِمِين إيمانٌ وصبر .

فالمسلمون جمع مُسلم وهو مذكر ، وقد زاد الجمع على المفرد بواو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

وجمع المذكر هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

٤ - جمع المؤنث :

الطالبات مؤدبات .

إن المؤمناتِ مؤدباتٌ .

يشيع الإيمان بين المؤدبات .

فالطالبات جمع طالبة والمؤمنات جمع مؤمنة ، والمؤدبات جمع مؤدبة ، وقد زاد الجمع على المفرد ألف وتاء .

غير أنا نلاحظ أن جمع المؤنث رفع بالضمة ونصب وجر بالكسرة .

٥ - جمع التكسير :

وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين :

الطلاب فائزون .

الأشجار مرتفعة .

الطلاب جمع طالب ، وقد حدث تغيير فى صيغة الجمع عن صيغة المفرد ، وكذلك الأشجار جمع شجرة ، وقد حدث تغيير فى صيغة الجمع عنه فى المفرد وهذا هو الفرق بين جمع التكسير وغيره من الجموع ، فلابد من أن يحدث تغيير فى صيغ الجمع عنها فى صيغة المفرد .

إعرابها :

١ - الاسم المفرد وجمع التكسير يعربان بالضمة رفعاً ، وبالفتحة فى حالة النصب وبالكسرة فى حالة الجر .

٢ - والمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء .

٣ - جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .

٤ - جمع المؤنث يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة .

* * *

المبنى والمعرب
أولاً : الحرف

● **الأمثلة :**

رأيت محمداً فى المدرسةِ .

مررت بمحمدٍ .

أشرقت الشمسُ على الكونِ .

سرْتُ من البيت إلى المدرسةِ .

● **الشرح :**

تأمل ما تحته خط فى الأمثلة السابقة تجد أنها كلها حروف ، ثم اقرأ الأمثلة مرة ثانية ولاحظ الآتى :

١ - الحروف فى الأمثلة كلها لا يمكن أن تستقل وحدها بالفهم ، فهى لا تفيد المعنى إلا بعد أن ينضم إليها ما يفيد المعنى .

٢ - الحروف إما على حرف واحد ، كالباء فى المثال الثانى ، أو على حرفين مثل « فى » فى المثال الأول ، ومن فى الرابع - أو على ثلاثة أحرف كما فى المثالين الثالث والرابع « على » و « إلى » .

٣ - ولذلك كانت الحروف كلها مبنية ، لأنها لا تستقل بفهم المعنى ، ولأنها موضوعة على حرف أو حرفين أو ثلاثة كما بينا .

● **الاستنتاج :**

الحروف كلها مبنيَة :

١ - لأنها موضوعة على حرف أو اثنين أو ثلاثة .

٢ - لأنها لا تفيد ولا تؤدى المعنى وحدها .

ثانياً - المبنى من الأسماء

● الأمثلة :

(أ)

١ - ضربتُ ، ضربنَا ، ضربُوا .

٢ - أنا قائمٌ ، نحنُ قائمون ، أنتَ قائم ، همْ قائمون ، أنتْم قائمون .

(ب)

١ - متَى قدِم محمدٌ ؟

٢ - مَنْ يذاكرْ ينجَحْ .

٣ - مَنِ القادم ؟

(جـ)

١ - هنا مكةُ المكرمةُ .

٢ - هذا محمدٌ .

(د)

١ - جاء الذى كان يسأل عنك .

(هـ)

١ - محمدٌ قادمٌ ، وكان محمدٌ قادماً ، إن محمداً قادمٌ .

٢ - الحجُّ فريضةٌ ، إن الحجَّ فريضةٌ .

● الشرح :

لو تأملت هذه المجموعات الخمسة من الأمثلة لوجدت ما يلى :

١ - فى المجموعة الأولى تجد أن ما تحته خط فيها ضمائر متصلة كما فى البند (١) منها أو منفصلة كما فى البند (٢) منها .

٢ - الضمائر كلها على حرف أو حرفين أو ثلاثة كما رأيت .

٣ - ولكونها على حرف أو اثنين أو ثلاثة تكون أشبهت الحرف فى وضعه على حرف أو حرفين أو ثلاثة .

٤ - وما دامت قد أشبهت الحرف فى وضعه فتكون مبنية مثله .

٥ - ولهذا السبب كانت الضمائر كلها مبنية .

* * *

تأمل فى المجموعة الثانية (ب) ولاحظ ما تحته خط فيها تجد ما يلى :

١ - فى المثال الأول « متى » اسم استفهام . والاستفهام معنى وضعت له العرب حرفاً يدل عليه هو « هل » .

٢ - وما دامت « متى » أدت معنى يؤدى بالحرف ، فتكون « متى » نائبةً عن الحرف .

٣ - وما دام الحرف مبنياً ، فما ناب عن الحرف يأخذ حكمه « فمتى » مبنية لشبهها بالحرف فى أداء المعنى .

ولو تأملت فى المثال الثانى لوجدت « مَنْ » اسم شرط جازم ، وقد وضعت العرب للجزم « إن » و « لم » وهما حرفان ، فلابد أن تكون « مَنْ » مبنية لأنها أدت معنى يؤديه الحرف .

* * *

ولو تأملت المجموعة الثالثة (جـ) لوجدت أن :

١ - هنا اسم إشارة للمكان ، وبرغم أن العرب لم تضع حرفاً يدل على المكان إلا أن هنا أدت معنى كان حقه أن يُؤدى بالحرف ، والإشارة كالاستفهام والشرط .

٢ - ولهذا كانت « هنا » مبنية لشبهها الحرف فى أداء معنى كان حقه أن يؤدى بالحرف ، وكذلك « هذا » فهى مبنية لأنها تدل على الإشارة .

٣ - ما دام الاسم قد أدى معنى كان حقه أن يؤدى بالحرف ، فلابد أن يأخذ حكم الحرف فى البناء « فهنا » و « هذا » مبنيان لهذا السبب .

* * *

ولو تأملت المجموعة الرابعة (د) تجد أن الكلمة التى تحتها خط هى «الذى» .

١ - و « الذى » اسم موصول وهو لا يتم معناه إلا بواسطة صلته .

٢ - فلو قلت « جاء الذى » وسكتٌ لا يكون المعنى تامًّا . لأنك لم تذكر الصلة .

٣ - ولهذا كان الاسم الموصول مفتقراً فى أداء معناه إلى جملة الصلة .

٤ - ولهذا أشبه الاسمُ الموصولُ الحرفَ فى افتقاره واحتياجه إلى ما يكمل به معناه وتحصل به الفائدة ، فالحرف لا يدل على معنى فى نفسه ، وهو يحتاج إلى ما ينضم معه ليكمل المعنى .

٥ - فالاسم الموصول مبنى لأنه أشبه الحرف فى افتقاره إلى جملة الصلة .

* * *

ولو تأملت فى المجموعة الخامسة (هـ) لوجدت أن « الحج » و « محمد » يتأثران بالعوامل ، فهما معربان وهما لا يشبهان الحرف فيبنيان لا فى الشبه الوضعى ولا فى الاستعمال أو المعنى ، ولهذا كانا معربين .

● الاستنتاج :

أولاً : الاسم يعرب إذا بَعُد اتصاله بالحرف أى إذا لم يشبه الحرف .

ثانياً : والاسم يبنى إذا أشبه الحرف فى وضعه على حرف أو اثنين أو ثلاثة ، أو فى شبهه المعنوى بأن يؤدى معنى كان حقه أن يؤدى بالحرف ، سواء وضعت

العرب له حرفاً مثل الاستفهام والشرط ، أو لم تضع له حرفاً مثل أسماء الإشارة أو فى شبهه الافتقارى بأن يفتقر فى أداء معناه إلى غيره وذلك كالاسم الموصول فإنَّه لا يتمّ معناه إلا بجملة الصلة .

ثالثاً : الضمائر كلها مبنية ، لأنها أشبهت الحرف فى وضعها على حرف أو حرفين أو ثلاثة .

رابعاً : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وكذلك أسماء الإشارة كلها مبنية ، لأنها تؤدى معنى الإشارة ، وهو معنى كان حقه أن يؤدى بالحرف ، ولكن لم تضع العرب له حرفاً يؤدى معنى الإشارة .

خامساً : الاسم الموصول مبنىّ لشبهه بالحرف فى افتقاره واحتياجه إلى ما يتم به معناه ، فهو يحتاج إلى جملة الصلة التى توضح معناه ، وبدونها يظل مبهماً لا يفهم معناه ولا مراده .

سادساً : المعرب من الأسماء ما سلم من شبه الحرف .

* * *

الفعل وأقسامه

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
١ - قام محمد .	١ - يقوم محمد .	١ - قم يا محمد .
٢ - نجح علىّ .	٢ - ينجح محمد .	٢ - انجح يا علىّ .

الشرح

تأمل فى أمثلة المجموعة الأولى : تجد أن قيام محمد حصل فى الماضى ، وكذلك نجاح علىّ حدث فى الماضى أيضاً . وأنت تخبر فقط عن أفعال حدثت فى الماضى .

فالفعل الماضى هو ما دل على حدث قبل زمان التكلم .

أما فى المجموعة الثانية : فمحمد لم يقم ، ولكنه سيقوم الآن أو غداً . وكذلك فى المثال الثانى « على لم ينجح » ولكنه سينجح هذا العام أو العام القادم .

والفعل الذى يدل على حدث يقع فى زمن التكلم أو بعده يسمى الفعل المضارع .

وفى المجموعة الثالثة : تطلب من محمد أن يقوم وتطلب من علىّ أن ينجح ، وكل فعل طُلِب به حدوث أمر فى الزمن المستقبل يسمى فعل أمر .

وفعل الأمر إذن ، هو ما يطلب به حدوث شئ بعد زمن التكلم .

النتيجة

● الأفعال الثلاثة :

ماض : وهو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم .

ومضارع : وهو ما دل على حدث يقع الآن أو فى المستقبل .

وأمر : وهو ما يطلب به حدوث شئ بعد زمن التكلم .

* * *

ثالثاً – المعرب والمبنى من الأفعال

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

(أ) ١ – قطفتُ وردةً .   ٢ – قطفْنَا وردةً .   ٣ – البنات قطفْنَ وردةً .

(ب) ١ – التلاميذ نجحوا .   ٢ – الطالبان نجحا .   ٣ – نجح محمد .

المجموعة الثانية :   ١ – علىٌّ يقطف الوردة .   ٤ – لَتكتبُنَّ الدرس .

٢ – لن ينجحَ المهملُ   ٥ – النسوة يفرحْنَ .

٣ – لم ينجحَ الكسولُ .

المجموعة الثالثة : ١ - يا محمد أُقْطفْ الوردةَ .

٢ - إنجحْ فى الامتحان

الشرح

أولاً : تأمل الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الأولى ولاحظ جيداً الأفعال التى دخل عليها ضمير رفع متحرك ، وهى ما وضع تحت بند (أ) .

والضمائر المتحركة التى تتصل بالفعل الماضى هى تاء الفاعل للمتكلم وللمخاطب وضمير الفاعلين (نا) ونون النسوة تأمل تجد أن :

١ - الضمائر المتحركة قد سكن الحرف الذى قبلها .

٢ - وسكونه لازم فى كل فعل ماض دخل عليه ضمير رفع متحرك .

٣ - ولزوم الكلمة حالة واحدة يعنى أنها مبنية .

٤ - ويكون البناء فى هذه الحالة على السكون أو الفتح المقدر على آخره .

ثانياً : تأمل الأفعال الموضوعة تحت بند (ب) فى المجموعة الأولى تجد أن:

١ - الحرف الذى قد سبق واو الجماعة فى الأفعال المذكورة تحرك بالضم لمناسبة واو الجماعة .

٢ - والحرف الذى سبق ألف الاثنين قد تحرك بالفتح لمناسبة ألف الاثنين .

ولاحظ أيضاً الفعل نجح ، وهو فعل ماض لم يتصل بآخره شئ تجده مفتوحاً .

٣ - فالعل الماضى يبنى على الفتح إذا لم يتصل بآخر شئ ، لأن الفتح لازم له دائماً .

٤ - يبنى على الفتح المقدر على آخره وقد منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة إذا أسند إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين ، وقد نقول إنه مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

٥ - ويبنى على السكون أو الفتح المقدر على آخره إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك .

ثالثاً : تأمل فى أمثلة المجموعة الثانية ولاحظ الأفعال الثلاثة الأولى منها تجد أن :

١ - الأفعال الثلاثة أفعال مضارعة .

٢ - الفعل « يقطفُ » فى المثال الأول مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب أو جازم.

٣ - الفعل « ينجحَ » فى المثال الثانى منصوب لأنه سبق بناصب .

٤ - الفعل « ينجحْ » فى المثال الثالث مجزوم لأنه سبق بجازم ، وحرّك السكون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

١ - الفعل المضارع يرفع إذا لم يسبقه ناصب أو جازم .

٢ - ينصب إذا سبقه ناصب .

٣ - يجزم إذا سبقه جازم .

فقد تغير آخر الفعل المضارع بتغير العوامل . من رفع إلي نصب إلى جزم . وهذا هو الإعراب فالفعل المضارع معرب .

لاحظ الفعلين الرابع والخامس من المجموعة تجد أن آخر الفعل المضارع اتصل به نون التوكيد فى الرابع ونون النسوة فى الخامس .

والفعل « تكتبَنَّ » الذى اتصلت به نون التوكيد قد فتح آخر ، والفعل «يفرحْنَ » الذى اتصلت به نون النسوة قد سكن آخره ، وفتح آخر الفعل عند اتصاله بنون التوكيد وسكونه عند اتصاله بنون النسوة يكون لازماً فى كل فعل دخلت عليه نون النسوة أو باشرته نون التوكيد ، ولهذا فالفعل المضارع يبنى على الفتح إذا دخلت عليه نون التوكيد ، ويبنى على السكون إذا دخلت عليه نون النسوة .

ولعلك تسأل : لماذا أعرب الفعل المضارع وحده من بين الأفعال جميعها ؟

والجواب أن كلمة المضارع معناها المُشَابِه ، فالفعل المضارع يشابه اسم الفاعل ، فإذا قلت محمد يذهب ومحمد ذاهب ، فالمعنى واحد ، والزمن واحد ، ومادة الحدث واحدة ، وما دام الفعل المضارع يشبه اسم الفاعل ، واسم الفاعل معرب ، فالفعل المضارع يعرب أيضاً ؟ فشبه الفعل المضارع باسم الفاعل جعله يعرب كإعرابه ، ولهذا يبنى الفعل المضارع إذا دخلت عليه نون التوكيد أو نون النسوة ، لأنهما لا يدخلان على اسم الفاعل ، فدخولهما على الفعل المضارع أضعف شبهه به ، ولذلك بُنى الفعل المضارع إذا دخلت عليه نون التوكيد ونون النّسوة .

رابعاً : لاحظ المجموعة الثالثة تجد أن :

١ - الفعلان للأمر .

٢ - وأنهما ساكنان .

٣ - وكل أفعال الأمر يكون آخرها ساكناً إذا لم يتصل بها شئ .

٤ - ولهذا يكون فعل الأمر مبنياً على السكون إذا لم يتصل به شئ .

• الاستنتاج :

١ - الفعل الماضى وفعل الأمر مبنيان .

٢ - فعل الأمر مبنى على السكون إذا لم يتصل بآخره شئ ، وهذا فى الحقيقة اجتهاد تقريبى ، وإلا فإن فعل الأمر يُبنَى على ما يُجزَم به مضارِعُه .

٣ - الفعل الماضى مبنى على الفتح إلا إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فيجوز بناؤه على السكون ، كما أنه يُبنَى على الضم إذا اتصل به واو الجماعة .

٤ - الفعل المضارع معرب .

٥ - يعرب المضارع بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً ، وبالسكون جزماً ، إذا لم يتصل بآخره شئ ، وقد عرفنا سبب إعرابه وسبب بنائه .

٦ - يبنى المضارع فى حالتين :

أ - إذا اتصلت به نون النسوة . ويكون مبنياً معها على السكون .

ب - وإذا دخلت عليه وباشرته نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة ، ويكون مبنياً على الفتح .

* * *

● النواصب التى تنصب الفعل المضارع :

● الأمثلة :

١ - الرجولةُ أن تعرفَ الحق وتدافِعَ عنه .

٢ - قال تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبّون ﴾ .

٣ - ذاكِره كى تنجحَ .

٤ - قال تعالى : ﴿ ليغفرَ لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

٥ - قال تعالى : ﴿ لم يكن اللّه ليغفرَ لهم ﴾ .

فى الأمثلة السابقة دخلت أدوات على الأفعال المضارعة التى بعدها فنصبتها مثل « تعرفَ » و « تدافِعَ » فى المثال الأول ، وهما منصوبان بالفتحة والناصب « أن » .

وفى المثال الثانى دخلت : « لن » فنصبت الفعل المضارع « تنال » المسند إلى واو الجماعة وهو منصوب بحذف النون .

وفى المثال الثالث : دخلت « كى » على الفعل بعدها فنصبته بالفتحة .

وفى المثال الرابع : دخلت لام التعليل على « يغفر » وهو فعل مضارع فنصبته بالفتحة .

وفى المثال الخامس : دخلت لام الجحود ، والجحود هو النفى الشديد وضابط لام الجحود أن تُسبَق بكَوْن ماض منفىّ ، سواء كان ماضياً مثل « ما كان له لِيَفْعَلَ كذا » ، أو مضارعاً مجزوماً بلم كما فى المثال الذى معنا .

وقد نصب الفعل بلام الجحود .

● الاستنتاج :

١ - ينصب الفعل المضارع إذا دخلت عليه « أن » و « لن » و « كى » ولام التعليل ولام الجحود .

٢ - ويكون نصبه بالفتحة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة ، فإن كان من الأفعال الخمسة نُصب بحذف النون كالمثال الثانى .

* * *

● جوازم المضارع :

● الأمثلة :

١ - قال تعالى : ﴿ لم يَكنْ له كُفواً أحد ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ ألم نشرحْ لك صدرك ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ إن تكفروا فإن اللّه غنِىّ عنكم ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ مَن يَعملْ سوءاً يُجْزَ به ﴾ .

٥ - قال تعالى : ﴿ ما تفعلوا من خير يُوفَّ إليكم ﴾ .

الأفعال فى الأمثلة السابقة مجزومة بالسكون كما فى المثالين الأول والثانى والرابع ، أو بحذف النون كما فى المثالين الثالث والخامس . وذلك لدخول أدوات الجزم التى تجزم الفعل المضارع وهى « لم » و « ألم » و « إن » و « مَن » و « ما » ، و « لم » و « ألم » حرفان يجزم كل منهما فعلاً واحداً ، و « إن » حرف يجزم فعلين ، و « ما » و « مَن » اسمان للشرط تجزم كل منهما فعلين .

* * *

● أنواع البناء :

● الأمثلة :

المجموعة الأولى : ١ - ذاكرتُ الدرسَ .

٢ - هل ذاكرتَ يا محمد الدرسَ .

٣ - هل ذاكرتِ يا فاطمة الدرس .

المجموعة الثانية : ١ - هوَ قادم .

٢ - نحنُ قادمون .

٣ - أنتِ فاهمه .

٤ - همْ فاهمون .

المجموعة الثالثة : ١ - ذاكرَ محمد .

٢ - نجحَ إبراهيم

الشرح

تأمل فيما تحته خط فى الأمثلة السابقة تجد أن بعضها أسماء كما فى المجموعات الثلاثة الأولى وبعضها أفعال كما فى المجموعة الرابعة .

والمجموعة الأولى كل الأفعال فيها مسندة إلى ضمير متصل ، تأمل فى هذا الضمير المتصل تجد أنه مرة يكون مضموماً ومرة يكن مفتوحاً ومرة يكون مكسوراً .

وقد سبق لك أن عرفت أن الضمائر كلها مبنية والضمائر أسماء :

١ - فالاسم قد يبنى على الضم وعلى الفتح وعلى الكسر .

وتأمل المجموعة الثانية تلاحظ أن الأمثلة كلها مبدؤة بضمير منفصل ، وأن الضمير قد يكون مفتوحاً كما فى المثال الأول أو مضموماً كما فى المثال الثانى أو مكسوراً كما فى المثال الثالث أو ساكناً كما فى المثال الرابع .

تأمل أيضاً فى أسئلة المجموعة الثالثة تجد أن :

١ - الفعلين ماضيان .

٢ - مبنيان على الفتح .

● الاستنتاج :

أولاً - أنواع البناء :

١ - بناء على الضم .

٢ - بناء على السكون .

٣ - بناء على الفتح .

٤ - بناء على الكسر .

ثانياً : الأسماء يأتى منها المبنى على الضم وعلى السكون وعلى الفتح وعلى الكسر .

ثالثاً : الأفعال يكون منها المبنى على الفتح وعلى السكون ، وعلى الضم فى الفعل الماضى المسند إليه واو الجماعة ، وقد قلنا أن هذا تقريب للفهم .

● أنواع الإعراب :

١ - جاء النصرُ .

٢ - قرأت الكتابَ .

٣ - قطفت من الحديقةِ وردةً .

٤ - لم يقمْ عليٌ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وقارن بينها تجد أن الأمثلة الثلاثة الأولى أسماء ، والأول منها مرفوع ، لأنه وقع فاعلاً ، والثانى منصوب ، لأنه مفعول به والثالث مجرور بحرف الجر ، وعلامة جرِّه الكسرة .

لاحظ المثال الرابع تجد أن ما تحته خط فعل مضارع دخلت عليه « لم » فجزمته ولأنه لم يتصل بآخره شئ ، فقد جُزِم بالسكون .

● الاستنتاج :

● أنواع الإعراب أربعة :

١ - رفع : وحركته الأصلية هى الضمة .

٢ - نصب : وحركته الأصلية هى الفتحة .

٣ - جر : وحركته الأصلية هى الكسرة .

٤ - جزم : وحركته الأصلية هى السكون .

* * *

● المُعْرَبَاتُ قسمان :

● الأمثلة :

أولاً - المجموعة الأولى : ١ - هل انتصرَ علىٌّ .

٢ - أثمرتِ الأشجارُ .

٣ - يقطفُ محمدٌ الوردةَ .

المجموعة الثانية : ١ - هل فاز الطالبانِ .

٢ - هل انتصر المسلمونِ .

٣ - هل جاء أبوكَ .

الشرح

أولاً : تأمل أمثلة المجموعة الأولى ولاحظ ما تحته خط فيها تجد أن :،

١ - « على » فى المثال الأول ، و « الأشجار » فى المثال الثانى ، و « يقطف » فى المثال الثالث مرفوعة بالضمة .

٢ - و « على » فى المثال الأول اسم مفرد ، و « الأشجار » فى المثال الثانى جمع تكسير ، و « يقطف » فى المثال الثالث فعل مضارع .

ثانياً : لاحظ ما تحته خط فى المجموعة الثانية تجد أن :

١ - « الطالبان » فاعل فى المثال الأول ، و « المسلمون » فى المثال الثانى فاعل ، و « أبوك » فى المثال الثالث فاعل .

٢ - ولكنها لم تعرب بالضمة كما فى المجموعة الأولى .

٣ - الطالبان مثنى ، والمسلمون جمع مذكر سالم ، وأبوك من الأسماء الستة .

٤ - وقد نابت الألف فى المثنى عن الضمة ، والألف حرف .

٥ - ونابت الواو عن الضمة فى جمع المذكر والأسماء الستة رفعاً .

- **الاستنتاج :**

- **المعربات قسمان :**

١ - قسم يعرب بالحركات .

٢ - وقسم يعرب بالحروف .

ما يعرب بالحركات

- **الأمثلة :**

أولاً - المجموعة الأولى :

(١)
١ - الحديقةُ مثمرةٌ .
٢ - الأشجارُ عاليةٌ .

(٢)
١ - رأيت الحديقةَ مُثمِرَةً .
٢ - رأيت الأشجارَ عَاليَةً .

(٣)
١ - مررت بالحديقةِ المُثمرةِ .
٢ - ونظرت إلى الأشجارِ العاليةِ .

ثانياً – المجموعة الثانية : ١ – يلعبُ الطالبُ .

٢ – لم يكتبْ محمَّدٌ الدرسَ .

٣ – لن ينجحَ الكسولُ .

ثالثاً – المجموعة الثالثة : ١ – تفتحت الزهراتُ .

٢ – قطفتُ الزَّهْرَاتِ .

٣ – يُسَتْخرَجُ العطرُ من الزَّهراتِ .

الشرح

اقرأ أمثلة المجموعة الأولى وتأمل فيما تحته خط فيها تلاحظ أن :

أولاً : (١) وردت الحديقة مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة .

(٢) وفى حالة الرفع كانت مرفوعة بالضمة ، وفى حالة النصب كانت منصوبة بالفتحة وفي حالة الجر كانت مجرورة بالكسر .

(٣) الحديقة اسم مفرد ، وهو يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ، كما شاهدت .

وتجد : ١ – أن « الأشجار » وردت فى الأمثلة نفسها مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة .

٢ – وقد رفعت بالضمة ونصبت بالفتحة وجرت بالكسرة .

٣ – الأشجار جمع تكسير وهو يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة

ثانياً : اقرأ الأمثلة فى المجموعة الثانية تلاحظ أن :

(١) « يلعب » و « يكتب » و « ينجح » أفعال مضارعة جاءت مرفوعة ومنصوبة ومجزومة .

(٢) رفعت بالضمة ونصبت بالفتحة وجُزِمت بالسكون .

(٣) الفعل المضارع يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون إذا لم يتصل بآخره شئ .

ثالثاً : تأمل فى المجموعة الثالثة تلاحظ أن :

(١) « الزاهرت » جمع مؤنث ، وقد وقع فى المثال الأول مرفوعاً بالضمة ، وفى المثال الثانى نصب بالكسرة ، وفى المثال الثالث جر أيضاً بالكسرة .

(٢) جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ويُجرّ بالكسرة وهو يُنْصَب أيضاً بالكسرة نيابة عن الفتحة .

● الاستنتاج :

١ - الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شئ ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة .

٢ - جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ويجر بالكسرة ولكنه ينصب بالكسرة أيضاً نيابة عن الفتحة .

* * *

ما يعرب بالحروف

● الأمثلة :

أولاً : ١ - أقبل الطالبان ٢ - رأيت الطالبَيْنِ ٣ - أثنيت على الطالبَيْنِ

ثانياً : ١ - صام المسلمونَ ٢ - نصر الله المسلمِينَ ٣ - مررت بالمسلمِينَ

ثالثاً : ١ - جاء أبوكَ ٢ - رأيت أباكَ ٣ - مررت بأبيكَ

رابعاً : ١ - المسلمات مؤدَّباتٌ ٢ - إن المسلماتِ مؤدباتٌ ٣ - أثنيت على المؤدبات

خامساً : ١ - فرح أحمدُ ٢ - كافأتُ أحمدَ ٣ - مررت بأحمدَ

سادساً : ١ - الطلبان ينجحان ٢ - المسلمون يفوزون ٣ - أنت تنتصرين

الشرح

أولاً :

١ - « الطالبان » فى أمثلة المجموعة الأولى مثنى ، وقد ورد مرفوعاً فى المثال الأول ومنصوباً فى المثال الثانى ومجروراً فى المثال الثالث .

٢ - فى حالة الرفع نابت الألف عن الضمة ، وفى حالة النصب والجر نابت الياء عن الفتحة والكسرة .

٣ - المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

٤ - والألف والياء ليستا من الحركات الأصلية للإعراب ، وإنما هما من الحروف التى تنوب عن الضمة فى الرفع والفتحة فى النصب والكسرة فى الجر

ثانياً : ١ - و « المسلمون » فى المجموعة الثانية جمع مذكر سالم ، وقد ورد مرفوعاً فى المثال الأول ومنصوباً فى المثال الثانى ومجروراً فى المثال الثالث .

٢ - فى حالة الرفع نابت الواو عن الضمة . وفى حالة النصب والجر نابت الياء عن الفتحة والكسرة .

٣ - جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها .

٤ - والواو والياء حرفان ينوبان عن الضمة والفتحة والكسرة كما رأيت .

● ملاحظة هامة :

ويمكنك ملاحظة أن المثنى وجمع المذكر يُنصبان ويُجَرّان بالياء .

والفرق بينهما أن الحرف الذى قبل ياء المثنى مفتوح والنون التى بعدها مكسورة .

أما ياء جمع المذكر السالم ، فالحرف الذى قبلها مكسور والنون التى بعدها مفتوحة .

ثالثاً : و « أبوك » فى المجموعة الثالثة من الأسماء الستة ، وهى أبوك و « أخوك » و « حموك » و « فوك » و « ذو مال » و « هنوك » .

٢ - وقد ورد أبوك مرفوعاً فى المثال الأول ومنصوباً فى المثال الثانى ومجروراً فى المثال الثالث .

٣ - فى حالة الرفع نابت الواو عن الضمة ، وفى حالة النصب نابت الألف عن الفتحة ، وفى حالة الجر نابت الياء عن الكسرة والواو والألف والكسرة حروف .

رابعاً : و « المسلمات » فى أمثلة المجموعة الثالثة جمع مؤنث .

١ - فى حالة النصب تجد أنها تنصب بالكسرة ، والكسرة حركة ، ولكنها نابت عن الفتحة فى حالة النصب .

٢ - وقد مرّ بك أن جمع المؤنث يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة .

خامساً : ١ - و « أحمد » فى أمثلة المجموعة الخامسة اسم مفرد .

٢ - الاسم المفرد يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ، إلا أن أحمد لما جاء على وزن الفعل أشبه الفعل فلم يدخله التنوين ، وجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأن الكسرة ثقيلة ، وهو لم يتمكن فى باب الاسمية .

٣ - الاسم الذى لا ينصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

سادساً : ١ - و « ينجحان » و « يفوزون » و « تنتصرين » من الأفعال الخمسة .

٢ - والأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مؤنثة مخاطبة .

٣ - ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها تقول : لم يقولوا - ولم يقولا - ولم تقولى ، وهكذا .

- الاستنتاج :

١ - المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء .

٢ - جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .

٣ - الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء .

٤ - جمع المؤنث ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

٥ - الاسم الذى لا ينصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

٦ - الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها .

المبتدأ والخبر

الحمَدُ للّه

محمدٌ رسولُ اللّه .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة ، ثم تأمل فيها جيداً تدرك أن :

أولاً : الجزء الأول فى المثالين وهو « الحمد » فى المثال الأول و « محمد » فى المثال الثانى لم يسبق بأى عامل من العوامل اللفظية التى تطلبه ليكون مرفوعاً لها أو منصوباً أو مجروراً .

ثانياً : ولهذا كان مرفوعاً ، لأنه لم يسبق بأى من عوامل الرفع والنصب والجر .

ثالثاً : و « الحمد » و « محمد » اسمان ، كما ترى .

الاسم الذى لم يتقدم عليه عامل ينصبه أو يرفعه أو يجره ، وكان هذا الاسم مرفوعاً يسمى مبتدأ .

فالمبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية .

تأمل الجزء الثانى من المثالين السابقين تدرك أن :

أولاً : « الحمد » و « محمدُ » لا يتم معناهما إلا إذا انضم إليهما ما بعدهما ، و « للّه » أو « رسول اللّه » أتمّا مع المبتدأ الفائدة .

ثانياً : والجزء الذى يُتِمُّ مع المبتدأ الفائدة يسمى خبراً .

ثالثاً : وهو مرفوع وقد يأتى فى صورة أخرى كما سيجئ .

● الاستنتاج :

١ - المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية .

٢ - والخبر هو الجزء الذى تتم به مع المبتدأ الفائدة .

٣ - الأصل فى المبتدأ أن يكون مقدماً والأصل فى الخبر أن يكون مؤخراً .

٤ - لابد أن يكون المبتدأ معرفة حتى تكون الجملة مفيدة .

٥ - وقد اشترط النحاة أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه بالخبر فإذا قلت محمد ناجح فقد حكمت على محمد بالنجاح ، فلا بدّ أن يكون المبتدأ معلوماً حتى يُحكم عليه بالخبر ، لأن الحكم على المجهول لا يفيد ، ولهذا لا يصح أن يكون المبتدأ نكرة لأنه غير محدد وغير معروف .

❊ ❊ ❊

مسوغات الابتداء بالنكرة

● الأمثلة :

١ - « أ إلهٌ مع اللّهِ » .　　٢ - « ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ » .

٣ - « خمسُ صلواتٍ كتبَهُنَّ اللّهُ » .　٤ - « وعلى أبصارهم غشَاوَةٌ » .

٥ - ما أحدٌ مسافر .　　٦ - رجلٌ كريمٌ عِندَنَا .

الشرح

ذكرنا أن المبتدأ لا يكون إلا معرفة لأنه محكوم عليه ، فلا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة ولكن إذا تأملت المبتدآت التى تحتها خط فى الأمثلة السابقة وجدت أنها قد أفادت ، ولهذا صح الابتداء بها .

وهناك مبررات ومسوغات للابتداء بالنكرة ، تلاحظها فى الأمثلة السابقة .

١ - فالمثال الأول تقدم فيه على المبتدأ النكرة استفهام .

٢ - والثانى اتصلت بالمبتدأ لامُ الابتداء ، وفيه وصف المبتدأ أيضاً .

٣ - وفى المثال الثالث أضيفت النكرة .

٤ - وفى المثال الرابع تقدم الخبر على المبتدأ .

٥ - وفى المثال الخامس سبق المبتدأَ نفىٌ .

٦ - وفى المثال السادس وُصِفَتِ النكرة .

● الاستنتاج :

يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت وتحصل الفائدة بالمسوغات الآتية :

١ - إذا وقعت النكرة بعد استفهام أو نفى .

٢ - إذا وُصِفَت النكرة أو أضيفت .

٣ - أو اتصلت بها لام الابتداء .

٤ - أو تقدم الخبر على المبتدأ وهو نكرة .

* * *

وجوب تقديم المبتدأ

١ - أفضلُ منكَ أفضلُ منِّى .

٢ - أبُو يُوسِفَ أبُو حَنِيفةِ .

٣ - مُحَمَّدٌ حضر .

٤ - ما مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ .

٥ - لأخُوكَ أفْضَلُ مِن أخِيه .

٦ - مَنِ الفائز ؟

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة ، ولاحظ جيداً المبتدأ فيها تجد أن :

١ - المثال الأول المبتدأ والخبر فيه نكرتان ولكن خُصصّتا .

٢ - والمثال الثانى المبتدأ والخبر فيه معرفتان .

ولا مرجح فى المثالين .

٣ - فى المثال الثالث تقدم محمد وهو اسم . وتأخر الخبر وهو فعل ، ولا يجوز أن يكون محمد فاعلاً مقدماً .

٤ - فى المثال الرابع وقع الخبر وهو « رسول » محصوراً بعد إلا .

٥ - والمبتدأ فى المثال الخامس اتصلت به لام الابتداء ، وهى واجبة التقديم .

٦ - فى المثال السادس المبتدأ فيه اسم استفهام هو « مَنْ » .

والمبتدأ فى هذه الأمثلة كلها واجب التقدم ، والخبر واجب التأخير .

أما فى المثالين الأولين فلأن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين أو معرفتين ولا مرجح لتقديم أحدهما على الآخر وجب أن يكون المتقدم منهما مبتدأ .

وأما فى المثال الثالث فلأن محمد مبتدأ وخبره فعل وإذا تقدم الفعل عليه أُعرِب المبتدأ حينئذ فاعلاً فيتغير المعنى المقصود إليه ، لأن المثال الذى معنا بتقديم محمد يفيد أن يثبت تصور محمد ثم الحكم عليه بالحضور ، وإذا قيل « حضر محمد » كان المعنى هو تصور الحضور ثم الحكم به على محمد ، ولهذا وجب أن يكون الاسم المتقدم مبتدأ .

وأما فى المثال الرابع فالخبر دائماً هو ما بعد إلاّ فى هذا المثال .

وفى المثال الخامس لام الابتداء لها التقدم وما اتصل بها لا بدّ أن يكون هو المبتدأ .

وفى المثال السادس الاستفهام له وجوب الصدارة والتقدم .

الخلاصة فى هذه الأمثلة يجب تقديم المبتدأ .

● الاستنتاج :

يجب تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر فى مسائل :

١ - أن يكون المبتدأ والخبر نكرتين أو معرفتين ولا مُرَجِّح .

٢ - أن يكون الخبر فعلاً .

٣ - إذا كان الخبر واقعاً بعد « إلا » .

٤ - إذا اتصل بالمبتدأ حرفٌ له حق التقديم كلام الابتداء .

٥ - إذا كان المبتدأ اسماً واجبَ التقديم كأسماء الاستفهام .

* * *

الخبر

● الأمثلة :

١ - اللّهُ لطيفٌ بعِباده .

٢ - الطائرُ فوقَ الغُصْنِ .

٣ - الوردُ فى الحديقَةِ .

٤ - محمدٌ أبوهُ قائمٌ .

٥ - محمدٌ يلعبُ فى الملْعَبِ .

الشرح

أولاً :

١ - المثال الأول الخبر فيه مفرد وهو « اللطيف » .

٢ - والخبر فى المثال الثانى ظرف مكان وهو « فوق » .

٣ - والخبر فى المثال الثالث جار ومجرور .

فالخبر قد يأتى مفرداً ، أو شبه جملة ، وشبه الجملة هو الجار والمجرور والظرف .

ثانياً :

اقرأ المثالين الرابع والخامس ولاحظ الخبر فيهما تجد أن :

١ - محمد مبتدأ ، وأبوه مبتدأ ثان وقائم خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول . فالخبر هنا جملة اسمية .

٢ - والخبر فى المثال الخامس جملة فعلية مكونة من فعل وهو « يلعب » ومن فاعل مستتر جوازاً يعود على محمد ، والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ .

فالخبر كما يكون مفرداً وشبه جملة قد يكون جملة اسمية أو جملة فعلية .

● الاستنتاج :

١ - الخبر هو الجزء المتمم للفائدة .

٢ - يقع الخبر مفرداً ، أو جملة اسمية أو جملة فعلية ، أو شبه جملة وهو الظرف والجار والمجرور .

٣ - الظرف والجار والمجرور ليسا هما الخبر ، ولكنهما متعلقان بمحذوف هو الخبر ، تقديره وَاقِعٌ أو مُسْتَقِرٌّ .

* * *

الخبر

١ - عِندِي دِرْهَمٌ .

٢ - على قلوبٍ أَقْفَالُها .

٣ - أين بيتُكَ يا محمد .

٤ - ما لنا إلا اتِّبَاعُ مُحَمَّدٌ .

الشرح

١ - فى المثال الأول وجب تقديم الخبر لأن المبتدأ نكرة وليس هناك مسوغ للابتداء به إلا تقديم الخبر عليه وتأخيره .

٢ - وفى المثال الثانى اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر ، فوجب تقديم الخبر ، حتى يعود الضمير على متقدم ولو فى اللفظ ، والضمير لا يعود على متأخر لفظاً ورتبةً .

٣ - وفى المثال الثالث تقدم الخبر وهو « أين » لأنه اسم استفهام .

٤ - وفى المثال الرابع وقع المبتدأ محصوراً بعد « إلا » فوجب تقديم المبتدأ .

● الاستنتاج :

يجب تقديم الخبر فى مسائل :

١ - إذا كان المبتدأ نكرةً ولا مسوغ له إلا تقديم الخبر عليه .

٢ - إذا كان فى المبتدأ ضمير يعود على الخبر .

٣ - إذا كان الخبر اسم استفهام والاستفهام له حق التقديم .

٤ - إذا كان المبتدأ محصوراً واقعاً بعد « إلا » .

* * *

شروط الجملة الواقعة خبراً

● الأمثلة :

١ - محمدٌ أخوهُ لاَعِبٌ .   ٢ - مُحَمدٌ يَلْعَبُ .   ٣ - مُحمد يَلْعَبُ أُخُوهُ .

الشرح

أولاً : ١ - لاحظ الجملة الأولى تجد أن الخبر فيها جملة اسمية ، وقد اتصل بها ضمير ظاهر .

٢ - والخبر فى المثال الثانى جملة فعلية وفيها ضمير مستتر .

٣ - والخبر فى المثال الثالث جملة فعلية وفيها ضمير ظاهر يعود على المبتدأ .

ثانياً :

لاحظ الجمل كلها تجد أن الجمل كلها خبرية أى ليست جملاً إنشائية ، والجملة الخبرية هى ما احتملت الصدق والكذب ، والجملة الإنشائية هى ما فيها أمر أو طلب أو نهى أو نداء ، أو تعجب .

● الاستنتاج :

١ - يشترط فى الجملة الخبرية أن تكون خبريةً خاليةً من الانشاء . فلا يصح أن يكون خبر المبتدأ نداءً أو شرطاً أ واستفهاماً أو طلباً أو أمراً .

٢ - يشترط فى الجملة الواقعة خبراً أن يكون بها ضمير يعود على المبتدأ .

* * *

مواضع حذف الخبر

● **الأمثلة :**

١ - لولا أنتم لَكُنَّا مؤمنين .
٢ - لولا عليٌّ لهلك عمر .
٣ - يمينُ اللّه لأجْتهدَنَّ .
٤ - لَعَمْرُكَ لأقومَنَّ بالواجب .
٥ - كلُّ إنسانٍ وضميرُه .
٦ - كلُّ صانع وَصَنْعَتُه .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل فيها تجد أن :

أولاً : المثالان الأولان سبق المبتدأ فيهما « لولا » وهى حرف امتناع لوجود ، يعنى امتناع الإيمان لوجود كبار الكفار ، وامتنع هلاك عمر لوجود عليّ .

ثانياً : والمبتدأ فى المثال الأول « أنتم » وفى المثال الثانى « على » .

ثالثاً : لاحظ أن الخبر غير موجود . لأنه يحذف بعد « لولا » والتقدير فى المثالين لولا أنتم موجودون ، ولولا على موجود .

رابعاً : والمثالان الثالث والرابع المبتدآن فيهما قَسَمٌ هو يمينٌ فى المثال الثالث ولَعَمْرُ فى المثال الرابع .

خامساً : والخبر محذوف تقديره ، يمين اللّه يمينى ، ولعمرك قسمى .

سادساً : وفى المثالين الخامس والسادس نجد المبتدأ قد عطف عليه اسم بواو تفيد المصاحبة ، وقد حذفت العرب الخبر بعد واو المصاحبة وتقديره كل إنسان وضميره متلازمان وكل صانع وصنعته مقترنان .

● **الاستنتاج :**

يحذف الخبر إذا دل عليه دليل .

ويجب حذفه فى مسائل :

١ - إذا وقع المبتدأ بعد « لولا » .

٢ - إذا كان المبتدأ من الألفاظ الدالة صراحة على القسم .

٣ - إذا عطف على المبتدأ اسم بواو تفيد المصاحبة .

* * *

مواضع حذف المبتدأ

● **الأمثلة :**

١ - اللهم اغفر لعبدك المسكينُ . ٢ - فى ذمتى لأحارِبنَّ الكفار .

٣ - قال بل سَوَّلَتْ لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميلٌ .

٤ - فى الحقيبة لمن سألك أين كِتَابُكَ ؟

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة . ولاحظ ما تحته خط فيها تجد أن :

أولاً : فى المثال الأول رفع المسكين « وما قبله مجرور ، ورفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره « أنا » أو هو ، والمسكين نعت للعبد ، ولكنه نعت قطع عما قبله . والنعت إذا قطع أعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً .

ثانياً : « فى ذمتى » فى المثال الثانى خبر ، والمبتدأ محذوف تقديره « يَمِينٌ » .

ثالثاً : وفى المثال الثالث « صَبْرٌ » مصدر ، وهو نائب عن فعله فى أداء المعنى . وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره فَصَبْرِى صَبْرٌ جَمِيلٌ .

رابعاً : « وفى الحقيبة » فى المثال الرابع جواب عن سؤال ، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره « كتابى » ومثله قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ماهيه * نار حامية ﴾ .

● الاستنتاج :

يحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل . ويجب حذف المبتدأ فى مواضع منها :

١ - إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً .

٢ - إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله .

٣ - إذا كان الخبر قسماً .

٤ - إذا كان الخبر جواباً لسؤال محذوف .

كان وأخواتها

● الأمثلة :

١ - وكان الله سميعاً بصيراً .

٢ - وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداءَ على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً .

٣ - يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم .

٤ - قل كونوا حجارةً أو حديداً .

الشرح

تأمل فى الأمثلة السابقة تجد أن :

أولاً : الجمل التى تحتها خط ، كانت قبل دخول « كان » عليها مكونة من مبتدأ وخبر ، فالله سميع بصير ، جملة أصلها المبتدأ والخبر ، دخلت عليهما كان فغيرت الحكم الإعرابى ، وجعلت الجزء الأول يعرب اسماً لها ، والجزء الثانى خبراً لها .

ثانياً : كل مبتدأ وخبر دخلت عليهما « كان » غيَّرت حكمَهما الإعرابى .

ثالثاً : فى الأمثلة الثلاثة الأخيرة مضارع وأمر لِكَانَ ، وقد عَمِلاَ عَمَلَها فَرفَعَا الاسمَ ونصَبا الخَبَرَ .

رابعاً : المضارع من « كان » والأمر منها يعملان عملها .

● الاستنتاج :

١ - تدخل كان على جملة المبتدأ والخبر وتغير حكمهما الإعرابى .

٢ - يعرب المبتدأ على أنه اسم لكان مرفوع ، وينصب الخبر خبراً لكان .

٣ - المضارع من كان والأمر منها يعملان عملها .

٤ - يعمل عمل كان أفعال كثيرة هى :

أ - أصبح وأمسى ، وأضحى وظل وصار وبات .

ب - ما زال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح .

جـ - ما دام - وليس .

* * *

تقسيم أخوات كان إلى متصرف وغير متصرف

أ - أصبح وأمسى وأضحى وظل وبات وصار .

ب - ما زال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح .

جـ - ما دام ، وليس .

الشرح

أخوات كان تنقسم إلى ثلاثة أقسام حسب الترتيب المذكور .

فالقسم الأول يتصرف تصرفاً كاملاً فيأتى منه المضارع والأمر .

والقسم الثانى لا يأتى منه إلا الماضى والمضارع .

والقسم الثالث لا يتصرف مطلقاً .

● الاستنتاج :

مضارع كان وأمرها يعمل عملها ، قال تعالى : ﴿ لن نبرح عليه عاكفين ﴾ ، ﴿ ولا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبةً فى قلوبهم ﴾ ، ﴿ تاللّه تفتأ تذكر يوسف ﴾ . وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ، « أليس اللّه بكاف عبده » .

* * *

إنّ وأخواتها

● الأمثلة :

١ - إن الأمرَ كلّه لله .　　　　٢ - إن الأبرارَ لَفِى نعيم .

٣ - وإن الفجارَ لَفِى جَحيم .　　٤ - إن اللّهَ فالِقُ الْحَبِّ والنوى .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل ما حدث فى المبتدأ والخبر تجد أن :

أولاً : دخلت إن على المبتدأ فنصبته ، ورفعت الخبر . كما فى المثال الرابع .

ثانياً : وقد يكون خبرها جاراً ومجروراً كما فى الأمثلة الثلاثة الأولى .

● الاستنتاج :

١ - تنصب « إن » المبتدأ وترفع الخبر .

٢ - يعمل عمل « إن » أخوات إن وهى « أن » بفتح الهمزة ، وكأن وهى للتشبيه وليت للتمنى ، ولعل للترجى .

كسر همزة « إن »

● الأمثلة :

١ - إنا فتحنا لك فتحاً مُبيناً .

٢ - والعصر إن الإنسانَ لَفِى خُسْر .

٣ - قال إنى عبدُ الله .

٤ - كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لَكَارِهُون .

٥ - وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة .

٦ - ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم .

الشرح

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن :

أولاً : كسرت همزة إن فيها كلها .

ثانياً : لو راجعت الأمثلة ستجد أن همزة « إن » كسرت فى المثال الأول لوقوعها فى أول الكلام ، وفى الثانى لوقوعها بعد القسم ، وفى الثالث لوقوعها بعد القول ، وفى الرابع لوقوعها فى صدر الجملة الحالية أى والحال إن فريقاً من المؤمنين لكارهون .

وفى المثال الخامس وقعت فى صدر جملة الصلة ، وفى المثال السادس بعد ألاَ ، لأنها أداة استفتاح ، وتعتبر أن كأنها فى الابتداء .

● الاستنتاج :

تكسر همزة إن فى مواضع منها :

١ - وقوعها فى ابتداء الكلام .

٢ - وقوعها بعد القسم .

٢ - وقوعها بعد القول .

١ - وقوعها فى صدر جملة الحال .

١ - وقوعها فى صدر جملة الصلة .

٢ - وقوعها بعد « ألاَ » .

وهناك مواضع أخرى تكسر فيها همزة إِنَّ .

* * *

فتح همزة « إن »

● الأمثلة :

١ - ﴿ أوَ لَمْ يَكفِهِم أنَّا أنْزَلْنا عليك الكتاب ﴾ .

٢ - ﴿ ولا تخافون أنكَمُ أشْركتُم باللّهِ ﴾ .

٣ - ﴿ قُلّ أُوحِيَ إلىَّ أنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ من الجن ﴾ .

٤ - اعتقادى أنَّكَ نَاجِحٌ .

٥ - ذلك بأن اللّهَ هُوَ الحَقُّ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وتأملها جيداً تجد أن :

أولاً : « أن » فى كل هذه الأمثلة مفتوحة الهمزة .

ثانياً : « أن » فى كل الأمثلة تُؤَوَّلُ مع ما بعدها بمصدر .

ثالثاً : تقع « أن » وما بعدها مصدراً ، وهو يخضع لحاجة الكلام الذى قبله، فقد يكون مرفوعاً كما فى المثال الأول فقد وقع فاعلاً لِيَكفِى ، والتقدير « أو لم يكفيهم إِنْزَالُنَا » وقد يقع منصوباً كما فى المثال الثانى والتقدير ، ولا تخافون شِرْكُكَم ، وقد يقع خبراً كما فى المثال الرابع والتقدير اعتقادِى نَجَاحُكَ ، وقد يقع مجروراً كالمثال الخامس .

● الاستنتاج :

تفتح همزة « إن » إذا قدرت مع ما بعدها بمصدر ، ويخضع هذا المصدرُ لحَاجةِ الكلام قبله فقد يقع فاعلاً مرفوعاً ، أو مفعولاً به منصوباً ، أو خبراً مرفوعاً ، أو مجروراً .

وتكسر همزة إن فى مواضع :

١ - فى بدء الكلام مثل قال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ .

٢ - بعد القول مثل : « قال إنى عبد الله آتانى الكتاب » .

٣ - بعد القسم مثل : « والله إنى لصادق » .

٤ - أو حلت محل الحال مثل : « ذرته وإنه لصحيح » .

* * *

الفاعل

● **الأمثلة :**

المجموعة الأولى : ١ - لقد رَضِيَ اللّٰهُ عَن المؤمنين .

٢ - آمن الرسولُ بِمَا أُنْزِلَ إليه مِن رَبِّه .

المجموعة الثانية : ١ - مات محمدٌ .

٢ - ذَبُلَتِ الوردةُ .

٣ - فَنِيَ المالُ .

٤ - انكسَرَ الزجَاجُ .

الشرح

لو تأملت فى الأمثلة السابقة ، ولاحظت جيداً ما تحته خط فيها لوجدت أن :

أولاً : أنها كلها أسماء وأنها كلها مرفوعة ، وقد سبقها فعل .

ثانياً : اقرأ أمثلة المجموعة الأولى تدرك أن اللّه هو الذى رضى عن المؤمنين وأن الرسول هو الذى آمن بما أنزل إليه من ربه .

فاللّه هو فاعل الرضى ، والرسول هو الذى فعل الإيمان .

ثالثاً : اقرأ أمثلة المجموعة الثانية تجد أن محمداً لم يفعل الموت ، فالموت يتعلق بقدرة اللّه على الأحياء والإِماتَة ولكن الموت تعلق بمحمد فقط ، وقام به وكذلك بقية الأمثلة .

● **الاستنتاج :**

١ - الفاعل اسم مرفوع تقدمه فعل للدلالة على من فعل الفعل كما فى المجموعة الأولى أو قام به كما فى المجموعة الثانية .

٢ - يجوز أن يتقدم على الفاعل شبه الفعل كاسم الفاعل مثل قوله تعالى : ﴿ مُخْتَلِفٌ ألوانُه ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يا إِبْرَاهِيمُ ﴾ .

فألوانُه فاعل وأنت أيضاً فاعل ، « ومختلف » و « راغب » قاما مقام الفعل ، فهما اسما فاعل .

* * *

من أحكام الفاعل

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

١ - محمدٌ قَامَ .

٢ - قامَ مُحَمَّدٌ .

المجموعة الثانية :

١ - قَالت امرأة عِمْرَانَ .

٢ - جاءت إلى المدرسة فاطمةُ - جاء إلى المدرسة فاطمةُ .

٣ - طلع الشمسُ ، وطلعت الشمسُ .

٤ - الشمسُ طَلَعَتْ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة ولاحظ جيداً ما تحته خط فيها تجد أن :

أولاً : (١) فى المجموعة الأولى « محمد » تقدم فى المثال الأول على الفعل والاسم إذا تقدم على الفعل لا يعرب فاعلاً ، بل يعرب مبتدأ ، فمحمد قام مبتدأ وقام وفاعله جملة خبر المبتدأ .

(٢) أما قام محمد ففعل وفاعل .

من أحكام الفاعل ألا يتقدم الفاعل على فعله .

ثانياً : اقرأ أمثلة المجموعة الثانية ولاحظ جيداً ما تحته خط فيها تجد أن :

(١) فى المثال الأول اتصلت تاء التأنيث بالفعل والتأنيث فى مثل هذه الحالة واجب لأن الفاعل مؤنث حقيقى التأنيث ، ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل .

(٢) أما إذا فصل فاصل بين الفاعل المؤنث الحقيقى وبين الفعل فيكون التأنيث فى مثل هذه الحالة جائزاً كما فى المثالين المذكورين فى بند (٢) .

(٣) إذا كان المؤنث مجازياً مثل الشمس فإنه يجوز أن يؤنث الفعل ويجوز عدم التأنيث مثل طلعت الشمس وطلع الشمس فى البند (٢) .

(٤) إذا تقدم المؤنث المجازى وكان الفاعل ضميره وجب التأنيث . كما فى مثل « الشمس طلعت » فى المثال الرابع من المجموعة الثانية ، ففى الفعل طلعت ضمير يعود على الشمس التى تقدمت ، والشمس مؤنث مجازى ، وقد وجب تأنيث الفعل لضمير المؤنث المجازى لتقدم المؤنث المجازى ويعود الضمير المؤنث على المؤنث .

● الاستنتاج :

١ - لا يتقدم الفاعل على فعله ، فإن تقدم لا يعرب فاعلاً ، وإنما يعرب مبتدأ .

٢ - يجب تأنيث الفعل فى حالتين :

أ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقى التأنيث ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل .

ب - إذا كان الفاعل ضمير المؤنث المجازى الذى تقدم مثل الشمس طلعت وكقوله تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت ﴾ .

٣ - ويجوز تأنيث الفعل فى حالتين :

أ - إذ كان المؤنث حقيقى التأنيث وفصل بينه وبين الفعل فاصل مثل حضر

القاضِىَ امرأةٌ ، وحضرت القَاضِىَ امرأةٌ ، فالقاضِى مفعول وفصل بين الفعل والفاعل .

ب - إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازى التأنيث مثل طلعت الشمس ، وطلع الشمس .

* * *

نائب الفاعل

● الأمثلة :

١ - تُقْطَفُ الوردةُ .

٢ - سُرِقَ المَتَاعُ .

٣ - قُطِعَتْ يَدُ السّارِقِ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل جيداً ما حدث فيها ، ولاحظ التغيير الذى طرأ على الفعل والاسم الذى بعده تجد أن :

أولاً : الوردة ليست هى القاطفة ، والمتاع ليس هو السارق ، واليد ليست هى القاطعة ، وإنما الوردة مقطوفة والمتاع مسروق واليد هى المقطوعة .

أى أن الوردة وقع عليها القطف فهى أصلاً مفعول بها وكذلك المتاع واليد .

ثانياً : حدث تغير فى صيغة الفعل وشكله ، فقد ضم أول الفعل مطلقاً ، ثم إذا كان الفعل مضارعاً كما فى المثال الأول فتح ما قبل آخره ، وإن كان ماضياً كسر ما قبل آخره كما فى المثالين الثانى والثالث .

ثالثاً : حذف الفاعل من الجمل الثلاث كما ترى ، فلما حذف الفاعل ، أقيم المفعول به مقامه .

رابعاً : تغير حكم المفعول به من النصب إلى الرفع وأعرب إعراب الفاعل لأنه ناب عنه ، والفاعل مرفوع فلا بدّ أن يكون نائبه مرفوعاً .

خامساً : يسمى الاسم الذى ناب عن الفاعل نائب فاعل .

سادساً : تجرى عليه الأحكام التى تجرى على الفاعل من حيث عدم تقديمه على الفعل ومن حيث التأنيث .

● الاستنتاج :

١ - ينوب عن الفاعل المفعولُ به فيأخذ حكمه ويُعْرَبُ إعرابَه .

٢ - يضم أول الفعل الماضى ويكسر ما قبل آخره ، ويضم أول الفعل المضارع ويفتح ما قبل آخره .

* * *

مكملات الجملة

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

١ - قال تعالى : ﴿ وخلق اللّه السموات والأرضَ بالحق ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ قل اللّهُ ينجِّيكم منها ومن كلِّ كربٍ ﴾ .

المجموعة الثانية :

١ - قال اللّه تعالى : ﴿ كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لعلكم تتقون * أياماً معدودات ﴾ .

٢ - ﴿ فاذكروا اللّه عند المشعرِ الحَرَامِ ﴾ .

المجموعة الثالثة : ١ - قمت اجلالاً لوَالدِى .

٢ - ضربت ابنى تأديباً .

المجموعة الرابعة : ١ - ذاكرتُ والمصباحَ .

٢ - سِرْتُ والنيِّلَ .

الشرح

اقرأ بتأمل الأمثلة السابقة ولاحظ بعناية شديدة ما تحته خط فيها تجد أن :

أولاً : (١) فى المجموعة الأولى : وقع خلق الله على السموات والأرض ، فالله هو الذى خلق السموات وخلق الأرضَ ، والسمواتُ والأرضُ منصوبان ، وقد نصبت السمواتُ بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم والأرض بالفتحة لأنه مفرد .

(٢) وكذلك الضمير فى ينجيكم مبنى فى محل نصب لأنه وقع عليه فعل الفاعل وهو الله فى المثال الثانى .

وكل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل يسمى مفعولاً به .

ثانياً : (١) فى المجموعة الثانية تجد « أيَّاماً » منصوبة وكذلك « عند » فى المثال الثانى والأيام منصوبة لأنه وقع فيها الفعل وهو الصيام .

(٢) وكذلك « عند » فى المثال الثانى منصوب لأنه وقع فيه الذكر .

(٣) « الأيام » يسمى ظرف زمان ، « وعند » يسمى ظرف مكان ، وكذلك كل اسم يقع ظرفاً للفعل سواء كان مكاناً أو زماناً ينصب .

(٤) ظرف الزمان والمكان منصوبان وهما اسمان .

ثالثاً : وفى المثال الأول فى المجموعة الثالثة نجد أن « اجلالاً » سبب فى القيام وعلة له .

وفى المثال الثانى تجد أن « تأديباً » علة للضرب وسبب له .

ومثل هذا يسمى المفعول لأجله . وهو كل اسم منصوب وقع سبباً وعلّةً للفعل قبله يُسمّى مفعولاً لأجله ، أو مِن أجله ، وهو منصوب .

رابعاً : فى المثال الأول من المجموعة الرابعة تجد « المصباح » منصوبة ، وقد سبقت بواو تسمى واو المعيه . وهى ليست للعطف فلا يصح أن يذاكر المصباح ، كما لا يصح أن يسير الإنسان مع النيل . ومثل هذا يسمى مفعولاً معه وهو منصوب .

● الاستنتاج :

١ - بعد أن تستوفى الجملة ركْنيها من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر يسمى ما بعد الركنين مُكَمِّلاً للجملة أو فَضْلَةً .

٢ - ومكملات الجملة قد تكون مفعولاً به ، وهو كل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل .

٣ - وقد تكون ظرف مكان أو زمان وهو كل اسم منصوب للدلالة على وقت حدوث الفعل أو مكانه .

٤ - وقد تكون مفعولاً لأجله ، وهو كل اسم منصوب وقع سبباً وعلة لوقوع الفعل قبله .

٥ - وقد تكن مفعولاً معه ، وهو كل اسم منصوب وقع بعد واو المعيّة .

٦ - كل اسم فضلة لا يكون مرفوعاً .

٧ - الفضلة إما أن يكون منصوباً كما فى هذه المفاعيل ، وغيرها كالحال والتمييز وإما أن يكون مجروراً .

* * *

المفعول المطلق (المصدر)

● الأمثلة :

١ - قال تعالى : ﴿ إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عنكم الرجْسَ أهلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكُم تطهيراً ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ إن اللّه وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسَلِّموا تَسْلِيماً ﴾ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة ولاحظ جيداً ما تحته خط تجد أن :

أولاً : (١) فى المثال الأول اتفق يطَهِّر وتَطْهِيراً فى مادة الفعل وحروفه و « يطهر » كما تعلم فعل مضارع ، أما تطهيراً فمصدر ، وقد جاء منصوباً .

(٢) وكذلك فى المثال الثانى « سلموا تسليماً » .

(٣) وتطهيراً و « تسليماً » مصدران منصوبان ويسميان مفعولاً مطلق .

(٤) والمفعول المطلق هو المفعول الذى لم يتخصص بظرف أو جار ومجرور ، فالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه ، كلها يذكر فيها الظرف والجار والمجرور بعد المفعول ، أما المفعول المطلق فسمى بذلك لأنه لم يتخصص بظرف أو جار ومجرور بعده .

● الاستنتاج :

١ - المفعول المطلق هو مصدر منصوب يذكر بعد فعل ويكون فيه حروف الفعل ومادته .

٢ - المفعول المطلق منصوب .

* * *

أنواعه

● الأمثلة :

١ - ضربته ضرباً .

٢ - وأسرِّحكُنَّ سَرَاحاً جَميلاً .

٣ - صُمْتُ صومَ المُتقين .

٤ - يُضَاعَفْ لها العذاب ضِعْفَيْن .

الشرح

أولاً : فى المثال الأول نجد أن ضرباً أفادت تأكيد الفعل وهو الضرب ، وهذا النوع يسمى مؤكداً لعامله وهو « ضرب » .

ثانياً : وفى المثالين الثانى والثالث نجد أن التسريح وصف بأنه تسريح جميل والصوم بأنه صوم المتقين .

وهذا النوع من المفعول المطلق يُسَمَّى مبيِّناً للنَّوعِ فنوع التسريح جميلٌ ، ونوع الصوم صوم المتقين .

ثالثاً : وفى المثال الأخير نجد أن « ضعفين » عدد ، وهو من مادة « يضاعف وهو منصوب بالياء لأنه مثنى . وهذا النوع مبين للعدد .

● الاستنتاج :

١ - المفعول المطلق أنواع :

أ - مؤكد لعامله .

ب - مبين لنوعه .

جـ - مبين لعدد .

الحال

● الأمثلة :

١ - جاء محمد ضاحكاً .

٢ - قال تعالى : ﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ .

الشرح

اقرأ المثالين السابقين ولاحظ جيداً ما تحته خط فيهما تجد أن :

١ - أن « ضاحكاً » بيَّن الهيئة والصورة والحالة التى كان عليها مجئ محمد وهو أنه جاء ضاحكاً .

٢ - وفى المثال الثانى تجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام أرسله اللّه حالة كونه شاهداً على أمته ومبشراً لهم ، ونذيراً ، وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً .

٣ - وقد بين « المبشر » و « النذير » و « الداعى » و « السراج » حال الرسول عند بعثته وهذه كلها أحوال .

● الاستنتاج :

الحال : اسم فضلة منصوب يبين حالة وهيئة ونوع الفعل .

* * *

الحال إما مفرد أو جملة

● الأمثلة :

١ - جاء محمد ضاحكاً .

٢ - جاء محمد يَضْحَكَ .

٣ - جاء محمد وهُوَ يَضْحَكَ .

الشرح

١ - فى المثال الأول تجد أن « ضاحكاً » حال بينت صفة المجئ وهو مفرد

٢ - وفى المثال الثانى نجد « يضحك » جملة فعلية فعلها مضارع وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود على « محمد » .

والجملة من الفعل والفاعل « حال » لأنها جملة وقعت بعد المعرفة وهى « محمد » .

٣ - وفى المثال الثالث نجد « وهو يضحك » وهى مكونة من « هو » مبتدأ و « يضحك » جملة من فعل وفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على « محمد » .

والجملة من المبتدأ والخبر حال ، والرابط بينها الواو لأنها واو الحال والضمير المستتر .

● الاستنتاج :

١ - الحال إما أن يكون مفرداً مثل ضاحكاً .

٢ - أو يكون جملة فعلية كما فى المثال الثانى « يضحك » .

٣ - أو يكون جملة اسمية كالمثال الثالث « وهو يضحك » .

٤ - والجملة الحالية لا بد أن تكون خبرية .

٥ - وأن تشتمل على رابط وهو الضمير ، أو الواو والضمير .

٦ - الجملة بعد المعارف حال .

صاحب الحال

● الأمثلة :

١ - جاء محمد ضاحكاً .

٢ - ركبت الفرس مُسْرَجاً .

٣ - إليه مرجعكم جميعاً .

الشرح

١ - فى المثال الأول نجد « ضاحكاً » حال من محمد وهو فاعل .

٢ - وفى المثال الثانى نجد « مُسْرَجاً » حال من الفرس وهو مفعول به .

٣ - وفى المثال الثالث نجد « جميعاً » حال من ضمير جماعة المخاطبين المضاف وهو « مرجعكم » .

● الاستنتاج :

● صاحب الحال :

١ - إما أن يكون فاعلاً .

٢ - أو مفعولاً به .

٣ - أو مجرور .

* * *

أنواع الحال

● الأمثلة :

١ - قال تعالى : ﴿ فتبسم ضاحكاً ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلُّهم جميعاً ﴾ .

٣ - محمد نبينا رَسُولاً .

٤ - زيد أبوك عطوفاً .

الشرح

١ - فى المثال الأول نجد ضاحكاً فيها معنى التبسم ، فهى مؤكدة لعاملها وهو الفعل .

٢ - وفى المثال الثانى نجد « جميعاً » مؤكدة لصاحب الحال وهو الاسم الموصول « من » الذى وقع فاعلاً « لآمن » .

٣ - أما المثالان الثالث والرابع فقد وقع « رسولاً » حال مؤكدة لمعنى الجملة فمقتضى نبوة محمد تعنى أنه رسول ، وكذلك فى المثال الرابع ، مقتضى أن زيد أبوك يوجب أن يكون عطوفاً . فعطوف حال مؤكدة لمعنى الجملة .

● الاستنتاج :

١ - الحال إما مؤكدة لعاملها .

٢ - أو مؤكدة لصاحبها .

٣ - أو مؤكدة لمعنى الجملة ومضمونها .

* * *

المجروات

من مكملات الجملة المجرورات ، والجرّ من خواص الأسماء كما عرفت سابقاً والاسم قد يكون مجروراً بالحرف ، أو بالإضافة .

● الأمثلة – المجموعة الأولى :

١ – قال تعالى : ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ .

٢ – قال تعالى : ﴿ لله ما فى السماواتِ وما فى الأرض ﴾ .

٣ – قال تعالى : ﴿ ومن الناسِ من يقول آمنا بالله وباليوم وما هم بمؤمنين ﴾ .

٤ – قال تعالى : ﴿ وفى السماءِ رزقكم وما تُوعَدون ﴾ .

٥ – قال تعالى : ﴿ فوربِّ السماء والأرض إنه لحق ﴾ .

٦ – قال تعالى : ﴿ تالله لأكيدَنَّ أصنامكم ﴾ .

٧ – قال تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ .

المجموعة الثانية :

١ – قال تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

٢ – قال تعالى : ﴿ رَبّ السماواتِ والأرض وما بينهما ﴾ .

المجموعة الثالثة :

١ – قال امرؤ القيس : ١ – ألا رُبَّ يومٍ لك منهْنَّ صالحٍ .

وقال : ١ – وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

لو تأملنا فى المجموعة الأولى نلاحظ أن الكلمات التى تحتها خط كلها مجرورة وقد سبقها حرف جرّ ، وهذا الحرف قد يكون الباء كما فى المثالين الأول والثالث « بالظالمين » و « بالله » و « بمؤمنين » أو اللام مثل « لله » فى المثال الثانى .

وكذلك « فى » و « مِن » كما فى المثالين الثانى والرابع .

وقد يكون حرف قَسَم مثل واو القسم فى المثال الخامس أو التاء والباء كما فى المثالين السادس والسابع .

ولو تأملنا المجموعة الثانية نجد أن ضمير جماعة المخاطبين مضاف إلى أموال وبين فى المثال الأول ، وفى المثال الثانى نجد أن السماواتِ مضافة إلى « رَبَّ » مجرور بالكسرة .

وفى المجموعة الثالثة نجد أن « رُبَّ » عملت الجرّ فى يوم البيت الأول .

وأن « ليل » فى البيت الثانى جُرّت بالواو السابقة عليها وتسمى هذه الواو واو رُبَّ .

● الاستنتاج :

١ - يجرّ الاسم بحرف الجر كما فى المجموعتين الأولى والثالثة ، أو بالإضافة كما فى المجموعة الثانية .

٢ - حروف الجر هى : الباء واللام ومن وفى وعن وعلى وإلى ، وربَّ .
وحروف القسم هى : الواو والباء والتاء .

علم الصرف

ينبغى أن نبين أولاً ، ما الصرف ؟ وما موضوعه ؟ وما وظيفته ؟

أولاً - تعريف الصرف :

الصرف لغة التغيير ، قال تعالى : ﴿ وتصريف الرياح ﴾ أى وتغييرها ، وتقول صرفت الدينار ، أى غيرته من عملة ورقية أو فضية إلى أشياء نافعة .

وفى الاصطلاح : علم يبحث فى أبنية الكلمة وأحوالها التى ليست إعراباً ولا بناء .

وقد سبق أن عرفنا أن النحو يبحث فى أواخر الكلمة وأحوالها من حيث الإعراب والبناء ، وأن الصرف يبحث فى أحوال الكلمة التى ليست إعراباً ولا بناء ، فهو يبحث فى الكلمة من حيث الجمود والاشتقاق والصحة والعلة والوزن والصيغ .

ثانياً :

وموضوعه : الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنه .

وذلك لأنك عرفت أن الصرف هو التغيير ، والأفعال الجامدة التى لا تتصرف ليس فيها تغيير ، والأسماء المبنية التى لزمت حالة واحدة لا يتحقق فيها التغيير أيضاً ولهذا لا تدخل الصرفَ الأفعالُ الجامدة والأسماءُ المبنية ، أو التى لم تتمكن فى باب الاسمية .

فعسى وليس ونعم وبئس أفعال جامدة لا يدخلها الصرف ، وهذا والذى والضمائر أسماء مبنية لا يدخلها الصرف أيضاً .

* * *

• الميزان الصرفى :

من الضوابط التى وضعها علماء الصرف لضبط الأبنية والاشتقاق ما يسمى بالميزان الصرفى .

ذلك أنهم رأوا أنه لا بدّ من معيار أو ميزان يقيسون ويزنون به كل المشتقات والتصرفات التى تنشأ فى علم الصرف حتى لا تكون الأمور فوضى ، وبدون نظام أو ضوابط .

وقد نظروا فى موضوع علم الصرف ، وهو الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، فوجدوا أن أكثر الكلمات جاء على ثلاثة أحرف . فوضعوا « فعل » مشكولاً بشكل الكلمة ومصوراً بصورتها .

فالفاء تقابل الحرف الأول من الكلمة ، والعين فى مقابلة الحرف الثانى واللام فى مقابلة الحرف الثالث على أن تأخذ شكله وصورته فى الضبط والشكل .

١ - فإذا كانت الكلمة ثلاثية « كضَرَبَ » كان وزنها « فَعَلَ » بفتح الفاء والعين واللام .

وإذا كانت « شَرِبَ » بكسر العين كان وزنها فَعِل بكسرها ، وإذا كانت « دُئِلَ » أو « ضُرِبَ » كان وزنها فُعِل بضم الفاء وكسر العين .

وإذا كانت « قَلْب » كان وزنه « فَعْل » بسكون العين .

٢ - وإن كانت الكلمة رباعية . فإن كانت حروفها كلها أصلية زدنا لاماً أو لامين على حروف « فعل » فيقال فى « جَعْفَر فَعْلَلَ » ، وفى « دَحْرَجَ فَعْلَلَ » أيضاً .

٣ - وإن كانت الكلمة زائدة على ثلاثة ، فإن كانت الزيادة ناشئةً عن تكرير حرف أصلى كرّرنا ما يقابله فى الميزان فيقال فى « جَلْبَبَ فَعْلَلَ » لأن الزيادة نشأت من تكرير الباء الأولى وهى واقعة موقع لام الكلمة .

٤ - وإن كانت الزيادة ناشئة من تضعيف حرف في الكلمة ضعفنا ما يناظره ويقابله في الميزان فقال في « قَدَّمَ » « فَعَّلَ » بتشديد العين ، وفي « عَلَّمَ » « فَعَّل » أيضاً .

٥ - وهناك حروف لاحظ علماء الصرف أنها كثيراً ما تزاد في الكلمات ، وقد حصروها وضبطوها وهي حروف السين والألف واللام والتاء والميم والواو والنون والهاء والهمزة . وقد جمعوها في قولهم « سألتمونيها » ولكي يفرق علماء الصرف بين أحرف الزيادة وغيرها وضعوا حروف الزيادة بنفسها في الميزان .

فقال في « قاتَل » فاعَل ، وفي « اجْتَمع » افْتَعَل ، وفي « تَمَارَض » تَفَاعَل وفي « تقدَّم » تفعَّل ، وفي « استغفر » استَفْعَل . وهكذا ..

٦ - هذا إذا حدثت زيادة .

فإن حدث قلب مكاني في الكلمة بأن تقدم حرف مكان حرف . أو تأخر حرف من الكلمة عن موقعه . لاحظوا ذلك أيضاً عند الوزن . فقالوا في « حَادِي » « عَالِفْ » لأن أصله الواحد ، وقالوا في « جَاه » عَفَل إذا أصله « وَجْه » .

٧ - وإن حصل حذف في الموزون حُذِفَ ما يقابله في الميزان فيقال في «قُلْتُ» ولم يقل وقُلْ . فُلْتُ ولم يَفُلْ وفُلْ . لأن العين محذوفه والفعل أجوف

وفي « سَعَتْ أسماء » ولم تَسْعَ لمياء واسْعَ يا محمد . « فَعَلَت » ولم تفْعَ وَافْعَ . لحذف اللام ، والفعل ناقص .

وفي وزن يَزِنُ فَعَل يَعِلُ لأن الفاء محذوفه والفعل مثال .

وتقول في مصدر وَعَد عِدَة ووزنه عِلَة لذهاب الفاء وحذفها وتقول في « وَفَى» يَفِي ف ِ فَعَل يَعِلُ . ع والفعل فاؤه ولامه حرفاً علة ويسمى اللفيف المفروق .

وتقول في عوى ونوى فَعَل وفي مضارعها يَعْوِي ويَنْوِيَ ووزنها يفعِل . وتقول في الأمر منها . انْوِ - وَاعْوِ . وهكذا .

● الاستنتاج :

ويمكنك بعد هذا العرض لوظيفة الميزان الصرفى أن تُعرِّف الغاية منه ، وأن تعرفه .

فالميزان الصرفى هو مقياس وضعه علماء الصرف أو اصطلحوا عليه ليتمكنوا من ضبط عمليات الاشتقاق والتصريف .

والغرض منه ضبط هذه العمليات حتى لا يحدث فيها خلط واضطراب .

* * *

أسئلة

المجموعة الأولى :

١ - كيف تقيس الكلمة الثلاثية ؟

٢ - وكيف تقيس الكلمة الزائدة على ثلاثة ؟

٣ - وكيف تضبط حروف الزيادة ، وكيف تلاحظها فى الميزان ؟

٤ - وكيف تزن الكلمة الذى حصل فيها قلب مكانى ؟

٥ - وكيف تزنها إذا حذف منها حرف أو أكثر ؟

المجموعة الثانية :

زن الكلمات الآتية :

استبْقِ - صلَّى - انتقَمَ - وَسوَسَ - عَاينَ - قَاوَم - تَقَاتَل - استَعْظَم - يَعِد - لم يَنَمْ - يَرَى .

* * *

الصحيح والمعتل من الأفعال

أولاً الصحيح :

● الأمثلة :

المجموعة الأولى : قال تعالى :

أ)
١ - ﴿ شهد اللّه أنه لا إله إلا هو وأولوا العلم قائماً بالقسط ﴾ .
٢ - ﴿ لقد صدق اللّه رسوله الرؤيا بالحق ﴾ .
٣ - ﴿ اللّه الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ .

المجموعة الثانية : قال تعالى :

ب)
١ - ﴿ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً (شديداً ﴾ .
٢ - ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ .
٣ - ﴿ فإذا قرأناه فاتَّبِعْ قرآنه ﴾ .

المجموعة الثالثة : قال تعالى :

ج)
١ - ﴿ وهو الذى مدّ الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً ومن كل الثمرات ﴾ .
٢ - ﴿ وردّ اللّه الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴾ .

الشرح

تأمل فى الأفعال التى تحتها خط فى الأمثلة السابقة وفكر جيداً ثم أجب عما يأتى :

١ - هل فى هذه الأفعال حرف من حروف العلة ، وهى الألف والواو الياء ؟

٢ - لقد خلت كل هذه الأفعال من حروف العلة .

٣ - الفعل إذا خلا من حروف العلة يسمى فعلاً صحيحاً .

٤ - وهذه الأفعال صحيحة لخلوها من حروف العلة .

● الاستنتاج :

إذن يمكنك أن تعرِّف الفعل الصحيح بأنه ما خلا من حروف العلة ، وأن كل حروف الأفعال صحيحة .

١ - هل يمكنك أن تعرف الفعل الصحيح إذن ؟

٢ - اذكر عشرة أفعال صحيحة من عندك .

* * *

● أقسام الفعل الصحيح :

لو راجعت الأفعال السابقة التى تحتها خط لوجدت ما يلى :

١ - المجموعة الأولى :

(أ) خلت حروفها من الهمز ومن الحروف المضعفة أى المشددة (شهد - صدق - رفع) .

والفعل إذا خلا من الهمز ومن التضعيف سُمِّى سالماً .

فالفعل السالم هو ما خلا من الهمز والتضعيف وهو قسم من أقسام الصحيح .

٢ - تأمل المجموعة الثانية تجد أن :

أ - كل الأفعال فيها همزة .

ب - الهمزة فى الفعل الأول « أخذ » فى أول الكلمة .

جـ - والهمزة فى الفعل الثانى « سأل » فى وسطها .

د - والهمزة فى الفعل الثالث « قرأ » فى آخرها .

هـ - كل فعل فيه همزة سواء كانت فى أوله أو فى وسطه أو فى آخره يسمى مهموزاً .

● الاستنتاج :

١ - الفعل المهموز هو ما كان أحد حروفه همزة .

٢ - المهموز قسم من أقسام الفعل الصحيح .

٣ - تأمل الفعلين « مدّ » و « ردّ » فى المجموعة الثالثة تجد أن :

١ - كل فعل من الفعلين ضعف حرفه الأوسط مع حرفه الأخير لأنها من جنس واحد وهو حرف الدال وأصلهما « مدَد » و « شدَد » .

٢ - كل فعل ضُعِّف حرفه منه - يسمى مضعَّفاً .

● الاستنتاج :

١ - الفعل المضعف هو ما كانت عينه أى وسطه ولامه مدغمين فى بعض أو حرفاه الثانى والثالث أُدْغِمَا فى بعض .

٢ - والمضعف قسم من أقسام الفعل الصحيح .

* * *

الأسئلة

١ - هل بإمكانك أن تذكر أقسام الفعل الصحيح ؟

٢ - ما أقسام الفعل الصحيح ؟

٣ - ما الفعل السالم ؟

٤ - ما الفعل المهموز ؟

٥ - وما الفعل المضعف ؟

هل تستطيع أن تمثل لكل قسم بمثالين فى جملة مفيدة ؟

قال تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالهَا ، ومن جاء بالسيئة فَلا يُجزَى إلا مثْلَهَا وهم يظلمون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وإذا سألكَ عبادى عَنِّى فإنِّى قَريبٌ أُجيبُ دَعْوةَ الدَّاعِ إذا دعان ﴾ ، ويقول الرسول ﷺ : « إذا سألت فاسأل الله » .

وقال تعالى : ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ﴾ .

استخرج من الأمثلة السابقة الأفعال الصحيحة وبين نوعها .

* * *

ثانياً - الفعل المعتل :

- الأمثلة :

المجموعة الأولى :

قال تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ﴾ .

أ) ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ .

﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ﴾ .

المجموعة الثانية :

وقال تعالى : ﴿ قالوا آمنا برب العالمين ﴾ .

ب) ﴿ قال إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴾ .

المجموعة الثالثة : وقال تعالى :

﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ .

﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ .

الشرح

أولاً : اقرأ الآيات السابقة تلاحظ ما يلى :

١ - فى المجموعة الأولى تجد الفعلين « وجد » و « وعد » تحتهما خط فى الأمثلة الثلاثة الأولى .

٢ - تأمل فيهما تجد أن أولهما واو . وقد مر بك أن الواو حرف علة ، فالفعلان « وجد » و « وعد » فعلان معتلان بالواو . لأن الواو واقعة فى أولهما .

٣ - الفعل الذى أوله حرف علة يسمى « مثالاً » .

● **الاستنتاج :**

فالمثال هو : ما كانت فاؤه أى أوله حرف علة .

ثانياً : اقرأ المجموعة الثانية تلاحظ أن :

١ - الفعل « قال » فى المثالين وسطه ألف ، والألف حرف علة ؛ وهى منقلبة عن الواو فأصلها « قَوَلَ » .

٢ - والفعل الذى وسطه حرف علة يسمى « أجوف » .

فالفعل الأجوف : هو ما كان وسطه حرف علة .

ثالثاً : اقرأ أمثلة المجموعة الثالثة ، وتأمل الأفعال التى تحتها خط فيها تجد أن :

١ - الأفعال الثلاثة « أتى » و « رمى » و « دعا » آخرها حرف علة .

٢ - والفعل الذى آخره أى لامه حرف علة يسمى ناقصاً ، وكذلك كل فعل آخره حرف علة .

∴ الأفعال « أتى » و « رمى » و « دعا » أفعال ناقصة .

والأفعال التى أولها أوسطها أو آخرها حرف علة تسمى أفعالاً معتلة غير أن الفعل المعتل بالفاء يسمى « مثالاً » والمعتل بالعين يسمى « أجوف » والمعتل باللام يسمى ناقصاً .

والمثال والأجوف والناقص من أقسام الفعل المعتل .

* * *

الأسئلة

المجموعة الأولى :

١ - ما الفعل المعتل ؟

٢ - إلى كم قسم ينقسم ؟

٣ - ما الفعل المثال ؟

٤ - ما الفعل الأجوف ؟

٥ - ما الفعل الناقص ؟

المجموعة الثانية :

ماذا تسمى الفعل الذى أوله حرف علة ؟

وماذا تسمى الفعل إذا كان وسطه حرف علة ؟

وماذا تسمى الفعل إذا كان آخره حرف علة ؟

١ - مثل لكل فعل معتل بثلاثة أمثلة مختلفة .

* * *

اللازم والمتعدى

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

قال تعالى فى شأن يوم القيامة : ﴿ يومَ يفِرُّ المرءُ من أخيه ﴾ .

أ) وتقول : « غربت الشمس ، وطلع القمر ، وقدم المسافر » .

المجموعة الثانية :

قال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا اللّه حقَّ تقاتِه ولا تَمُوتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

ب) وقال سبحانه وتعالى :

﴿ قل إن كنتم تُحِبُّون اللّه فاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكم اللّه ويغفر لكم ذنوبكم واللّه غفور رحيم ، قل أطيعوا اللّه والرسول فإن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يحبُّ الكَافِرين ﴾ .

الشرح

أولاً : اقرأ الآيات السابقة وتأمل فيها ، ثم حاول أن تبحث فى الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الأولى ثم فى المجموعة الثانية تجد أن :

١ - فى المجموعة الأولى مجموعة من الأفعال لا تحتاج إلى مفعول به .

٢ - والأفعال ذاتها لا تنصب المفعول به « فيفر » فى المثال الأول وغرب وطلع وقدم فى المثال الثانى أفعال لا تنصب المفعول به .

٣ - يسمى الفعل الذى لا ينصب المفعول به فِعلاً لازِماً ، ومعنى كونه لازماً أنه لا يستطيع التأثير فى الأسماء التى بعده بالنصب ولا يعمل فيها النصب .

٤ - الفعل اللازم هو ما ينصب المفعول به .

ثانياً : اقرأ أيضاً الآيات فى المجموعة الثانية مرة أخرى وتأمل فى الأفعال التى تحتها خط فيها ثم قارن بينها وبين الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الأولى تجد أن :

١ - الأفعال التى فى المجموعة الثانية بعدها مفعول به منصوب .

٢ - وكل فعل ينصب المفعول به يسمى فعلاً متعدياً .

٣ - فالفعل المتعدى هو ما ينصب المفعول به .

● الاستنتاج :

١ - الفعل اللازم هو الذى لا ينصب المفعول به .

٢ - الفعل المتعدى هو ما ينصب المفعول به .

* * *

الأسئلة

١ - ما الفعل اللازم ؟ وما الفعل المتعدى ؟

٢ - لماذا سُمِّىَ الفعل الذى لا ينصب المفعول به لازماً ؟

٣ - ولماذا سمى الفعل الذى ينصب المفعول به متعدياً ؟

* * *

إسناد الفعل إلى الضمائر

• إسناد الفعل الصحيح :

الفعل الصحيح - كما ذكرنا قريباً - هو ما خلت حروفه الأصلية من حروف العلة . ومنه المهموز والمضعف .

• إسناد الفعل الماضى الصحيح إلى الضمائر :

أولاً - ضمائر الرفع المتحركة :

• الأمثلة :

المجموعة الأولى :

قال تعالى : ١ - ﴿ ولئن صَبَرْتُم لهو خير للصابرين ﴾ .

أ) ٢ - ﴿ ولئن كَفَرْتُمْ إن عذابى لشديد ﴾ .

المجموعة الثانية :

وقال تعالى : ١ - ﴿ ولقد أَخَذْنَاهُمْ بالعذاب ﴾ .

ب) ٢ - ﴿ فإذا قَرَأْتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

ويقول الرسول ٣ - « إذا سَأَلْتَ فاسأل الله » .

المجموعة الثالثة :

١ - قال تعالى : ﴿ ثم رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عليهم ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ نحن خلقناهم وشَدَدْنَا أَسْرَهُم ﴾ .

الشرح

اقرأ الآيات السابقة وتأمل فى الأفعال التى تحتها خط فيها ، ثم قارن بينها تجد أن :

١ - الأفعال فى المجموعات الثلاث صحيحة وهى أفعال ماضية .

٢ - الأفعال فى المجموعة الأولى خلت من الهمزة والتضعيف وتسمى سالمة

٣ - الأفعال فى المجموعة الثانية مهموزة .

٤ - الأفعال فى المجموعة الثالثة مضعَّفَة .

٥ - الأفعال كلها مسندة إلى ضمائر الرفع المتحركة .

٦ - الأفعال فى المجموعتين الأولى والثانية لم يحدث فيها عند إسنادها إلى الضمائر أى تغيير .

٧ - الفعلان « رددنا » و « شددنا » فى المجموعة الثالثة مضعفان ، وقد فك ادغامهما عند إسنادهما إلى الضمائر المتحركة .

● الاستنتاج :

١ - الماضى الصحيح لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة .

٢ - المضعف فقط هو الذى يفك ادغامه .

٣ - ضمائر الرفع المتحركة هى تاء الفاعل مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة و « نا » للمتكلمين ونون النسوة .

ثانياً : إسناد الفعل الماضى الصحيح إلى ضمائر الرفع الساكنة .

ضمائر الرفع الساكنة هى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة والفعل الماضى لا يسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة .

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

(١) قال تعالى : ﴿ ولو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْ ﴾ .

(٢) قال تعالى : ﴿ وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾ .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَوَدُّوا لو تكفرون ﴾ .

المجموعة الثانية : الطالبان شَدَّا الحبل وردَّا البابَ وعَدَّا النقود .

المجموعة الثالثة :

١ - قال تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا وعَمِلُوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ ولما دَخَلُوا على يوسف آوى إليه أخاه ﴾ .

٣ - الطالبان نَجَحَا وتَفوَّقَا .

المجموعة الرابعة :

١ - قال الشاعر : ولو سألوا أثْنَتْ عليكَ الحَقَائِبُ .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وأَمَرُوا بالمعروفِ ونَهَوْا عن المنكر ﴾ .

٣ - والداى أَمَرَانِي بالصلاة وسَأَلانِي عَنْهَا .

الشرح

أولاً : اقرأ الأمثلة السابقة ولاحظ الأفعال التي فيها وتأمل ما تحته خط منها تجد أن :

١ - الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الأولى ، والثانية مضعفة .

٢ - عند إسنادها إلى ضمير المثنى أو واو الجماعة لم يحدث فيها أى تغيير .

٣ - المضعف عند إسناده إلى ضمير رفع ساكن لا يحدث فيه تغيير .

ثانياً :

١ - المجموعة الثالثة أفعالها صحيحة وهى خالية من الهمزة ، فليس أحد حروفها همزة .

٢ - المجموعة الرابعة أفعالها مهموزة .

٣ - لاحظ الأفعال فى المجموعتين تجدهما أُسنِدَتَا إلى ضمير المثنى والجمع .

٤ - ولم يحدث تغيير فى الأفعال عند إسنادها إلى ضمير المثنى والجمع .

● الاستنتاج :

١ - الفعل الماضى الصحيح سواء كان مضعفاً أو مهموزاً أو سَالِماً عند إسناده إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة لا يحدث فيه تغيير ، فلا يحذف منه شئ .

ثالثاً : إسناد مضارع الصحيح وأمره إلى الضمائر .

● الأمثلة :

المجموعة الأولى :

١ - قال تعالى : ﴿ والله بصير بما يَعْمَلُون ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تَفْعَلُوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ وكُلُوا واشْرَبوا ولا تُسْرِفُوا ﴾ .

٤ - ويقول الرسول : « منْهُومَان لا يشبعان طالب علم وطالب مال » .

٥ - وقال تعالى : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجُك الجُنَة وكُلاَ منها رَغَداً حيث شِئتما ولا تَقْرَبَا هذه الشجرة ﴾ .

٦ - وقال تعالى : ﴿ اذهبا إلى فرعون إنه طغى ﴾ .

٧ - وقال تعالى : ﴿ يا مريم اقْنُتِى لربك واسْجُدِى واركَعِى مع الراكعين ﴾ .

٨ - وقال تعالى : ﴿ واكتُبْ لنا فى هذه الدنيا حسنةً ﴾ .

المجموعة الثانية :

١ - قال تعالى : ﴿ وما تَشَاءُونَ إلا أن يشاء الله ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ ولا تَأكُلُوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أهلَ الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

٤ - وقال تعالى : ﴿ وكُلاَ منها رغداً حيث شئتما ﴾ .

٥ - وقال الشاعر : لا تَسْألاَ ربًّا سِواه .

٦ - وقال الشاعر :

لا تَسْألى الناس عن مالى وعن حسبى   وسَائِلِى الناس عن دينى وعن خلقى

٧ - وقال الشاعر :

سلى أن جهلتِ الناسَ عنًّا وعنهمو   فليس سواءً عالم وجهول

المجموعة الثالثة :

١ - قال تعالى : ﴿ إن الذين يَغُضُّونَ أصواتهم عند رسول اللّه أولئك الذين امتحن اللّه قلوبَهم للتقوى ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ قل للمؤمنين يَغُضُّوا من أبصارهم ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ وقل للمؤمنات يَغْضُضْنَ من أبصارهن ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ حتى إذا اثخنتموهم فَشُدُّوا الوَثَاقَ ﴾ .

٥ - قال الشاعر :

ولا تجزعا أن الحياة ذميمة   فَخِفًّا لروعات الحوادث أوْقَرَا

٦ - وقال تعالى : ﴿ واقصد فى مشيك واغْضُضْ من صوتك ﴾ .

٧ - وقال تعالى : ﴿ واشَدُدْ على قلوبهم ﴾ .

٨ - وقال الشاعر : فَغُضَّ الطرف أنك من نمير ، فلا كعباً بلغْتَ ولاَ كِلاَبَا .

٩ - وقال تعالى : ﴿ فَكُلِى واشربى وقَرِّى عَيْناً ﴾ .

الشرح

أولاً : اقرأ الأمثلة السابقة جيداً ، وتأمل الأفعال التى تحتها خط فيها ، ثم أعد قراءة الأفعال التى تحتها خط فى كل مجموعة ولاحظها جيداً تدرك أن :

١ - الأفعال فى المجموعات الثلاث صحيحة .

٢ - الأفعال فى المجموعة الأولى : سالمة لأنها خالية من الهمز والتضعيف

٣ - الأفعال فى المجموعة الثانية مهموزة لأن أحد حروفها همزة .

٤ - الأفعال فى المجموعة الثالثة مضعفة .

ثانياً : اقرأ الأفعال الثلاثة الأولى فى المجموعة الأولى تجد أنها كلها مسندة إلى ضمير الفاعلين ، فقد اتصلت بها واو الجماعة .

والأفعال فى المثالين الأولين أفعال مضارعة ، الأول مرفوع بثبوت النون والفعل الأول فى المثال الثانى مجزوم ، والفعل الثانى منصوب وفعلا الأمر فى المثال الثالث « كلوا واشربوا » أمر . والفعلان « لا يشبعان » فى المثال الرابع و « لا تقربا » فى المثال الخامس مضارعان مسندان لألف الاثنين ، والأول مرفوع والثانى مجزوم بلا الناهية . و « اذهبا » فى المثال السادس فعل أمر مسند إلى ألف الاثنين أيضاً . والأفعال الثلاثة « اقْنُتِى » و « اسجدى » و « اركعى » فى المثال السابع أفعال أمر وهى مسندة إلى ياء المؤنثة المخاطبة

والفعل « اكتب » فى المثال الثامن مسند إلى ضمير المفرد المذكر المخاطب المحذوف وتلاحظ أن الفعل السالم الصحيح لم يتأثر بدخول ضمائر الرفع فى حالة كونه مضارعاً أو أمراً . وفى حالات اتصاله بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة وذلك لأن الفعل الصحيح لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر .

ثالثاً - تأمل أفعال المجموعة الثانية تجد أن :

أ - الأفعال الثلاثة الأولى مسندة إلى واو الجماعة ، والأولان مضارعان والثالث أمر .

ب - والفعلان فى المثالين الرابع والخامس مسندان إلى ضمير المثنى ، والأول منهما فعل أمر ، والثانى مضارع .

جـ - والفعلان فى المثالين السادس والسابع مسندان إلى ضمير المؤنثة المخاطبة والأول منهما مضارع والثانى أمر .

ولو تأملت فى هذه الأفعال جميعاً تجد أنه لم يحدث فى آخرها تغيير أبداً ، وذلك لأن المهموز قسم من أقسام الصحيح .

ولكنك فى المثالين الرابع والسابع تجد أن « كُلاَ » وهو فعل أمر مسند إلى ألف الاثنين وهو مأخوذ من أكل . قد حذفت منه الهمزة وهى فى أول الكلمة ، و « سَلِى » فى المثال السابع فعل أمر مسند إلى ضمير المخاطبة وهو من «سأل» وقد حذفت الهمزة ، والهمزة واقعة موقع عين الفعل .

وليس حذف الهمزة واجباً ، بل إنه حذف جائز ، تقول لا تسأل ، ولا تسل .

وتقول : اسألوا ، وتقول « سل » قال تعالى : ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

وقال تعالى أيضاً : ﴿ واسألوا اللّه من فضله ﴾ والهمزة كما ترى مثبتة أى موجودة لم تحذف .

وقال الرسول : « سلوا اللّه وأنتم موقنون بالإجابة » والهمزة قد حذفت كما ترى .

وتقول : « اقرأ » بإثبات الهمزة و « اقْرَ » بحذفها . لكن إذا كانت الهمزة فى أول الفعل مثل أكل ، فلم ترد فى الكلام الفصيح الصحيح إلا محذوفة .

رابعاً - اقرأ الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الثالثة ولاحظها جيداً تدرك أن :

أ - الفعلان « يغضون » و « يغضوا » فى المثال الأول والثانى مضارعان مسندان إلى واو الجماعة ، والأول منهما مرفوع والثانى مجزوم .

ولم يحدث فيهما تغيير ، ولم يفك ادغام الحرف المضعف ، وذلك لأن واو الجماعة ساكنة والحرف الثانى من الحرفين المدغمين متحرك ، فلا يفك الادغام .

ب - لاحظ الفعل « يغض » فى المثال الثالث ، فقد أسند إلى نون النسوة وهو ضمير رفع متحرك وضمير الرفع المتحرك يسكن الحرف الذى قبله ، فالتقى ساكنان فوجب فك الادغام .

جـ - والفعلان « شُدُّوا » و « خِفَّا » فى المثالين الرابع والخامس فِعْلاَ أُمْرٍ مضعفان وهما مسندان إلى ضمير رفع ساكن وهو ألف الاثنين ، فلم يفك الادغام فى الحرف المضعف .

د - الأفعال الثلاثة التى تحتها خط فى الأمثلة السادس والسابع والثامن أفعال أمر ، وهى مسندة إلى المفرد المخاطب .

والأمر صورة من المضارع المجزوم . والفعل المضارع المجزوم يكون آخره ساكناً للجزم ، والحرف الأول من الحرفين المدغمين ساكن ، فيلتقى ساكنان ، فيفك الادغام أو التضعيف مثل « اغْضُضْ » و « اشْدُدْ » .

ويجوز أن يبقى الادغام كما فى « غُضَّ » ، وفى هذه الحالة تحذف همزة الوصل التى فى أول الفعل .

هـ - الفعل الذى تحته خط فى المثال التاسع فعل أمر مضعف ، وهو مسند إلى ضمير المخاطبة وضمير المؤنثة المخاطبة ضمير رفع ساكن ، فلم يفك الادغام.

● الاستنتاج :

١ - المضارع والأمر من الفعل الصحيح السالم لا يحدث فيهما أدنى تغيير عند اسنادهما إلى الضمائر .

٢ - مضارع المهموز وأمره أيضاً لا يحدث فيهما تغيير عند إسنادهما إلى الضمائر ، إلا أن الهمزة يجوز حذفها إذا وقعت فاءاً أو عيناً .

٣ - مضارع المضعف وأمره إذا أسندا إلى ضمير رفع ساكن لا يحدث فيهما تغيير ، فإن أُسنِدَا إلى ضمير رفع ساكن فك التضغيف ، وكذلك إذا وقع الأمر مسنداً إلى ضمير المخاطب .

إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر

أولاً - المثال الماضى :

● الأمثلة :

١ - قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سليمان داود ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وَعَدكم وعد الحق وَوَعَدْتُكُمْ فأخلفتكم ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف وَرِثُوا الكتاب ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ وإذا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُون ﴾ .

الشرح

أولاً : اقرأ الآيات السابقة ، وتأمل كل فعل تحته خط فيهما ولاحظه جيداً تدرك أن :

١ - الأفعال كلها ماضية .

٢ - الأفعال كلها مبدؤة بالواو ، والواو كما عرفت حرف من حروف العلة .

٣ - والفعل الذى أوله حرف من حروف العلة أى الفعل الذى فاؤه حرف علة يسمى مثالاً .

ثانياً : أعد قراءة الأمثلة مرة أخرى ، ولاحظ جيداً الأفعال التى تحتها خط تدرك أن :

١ - الفعل الأول « ورث » مسند إلى فاعل ظاهر هو « سليمان » .

٢ - والفعل الأول فى المثال الثانى ضمير مستتر جوازاً يعود على الله .

٣ - والفعل الثانى فى المثال الثانى ضمير للمتكلم وهو يعود على الشيطان وضمير المتكلم رفع متحرك .

٤ - والفعلان فى المثال الثالث والرابع مسندان إلى واو الجماعة ، وهى ضمير رفع ساكن ومثل واو الجماعة ألف الاثنين .

٥ - اسند الفعل المثال الماضى إلى الظاهر وإلى ضمير الرفع المتحرك وإلى ضمير الرفع الساكن ولم يحدث تغيير .

● الاستنتاج :

الماضى المثال عند إسناده إلى الضمائر سواء كانت متحركة أو ساكنة لا يحذف منه شئ ولا يحدث فيه تغيير .

* * *

ثانياً - إسناد مضارع المثال وأمره إلى ضمائر :

المجموعة الأولى :

١ - قال تعالى : ﴿ الشيطان يَعِدُكُمُ الفقر ويأمر بالفحشاء والله يَعِدُكُمْ مغفرةً منه وفضلاً ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ أو لم يَهْدِ للذين يَرِثُونَ الأرض من بعد أهلها إن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ﴾ .

٣ - وتقول : الطالبان يَعِدَانِ بالاجتهاد ويَزِنَانِ الأعمال .

٤ - وتقول : الأمهاتُ يَهَبْنَ الحنان .

المجموعة الثانية :

١ - قال تعالى : ﴿ ألم يَعِدكُمْ ربُّكم وَعْداً حسنا ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تَنِيَا فى ذكرى ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ فلم يَجِدُوا لهم من دون الله أنصاراً ﴾ .

المجموعة الثالثة :

١ - قال تعالى : ﴿ وزِنُوا بالقسطاسِ المستقيم ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ وقَرْنَ فى بيوتكن ﴾ .

٣ - وقال النابغة الجعدى :

خَلِيْلَــى عُوجَــا ساعــةً وتَهَجَّرا ونُوحا على ما أحدثَ الدهرُ أوْذَرَا

ولا تجـزعا إن الحيــاة ذَمِيمَــةٌ فَخِفًا لِرَوْعَــاتِ الحَـوَادِثِ أوْ قَرَا

المجموعة الرابعة :

١ - قال تعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أن غَيْرَ ذات الشوكة تكون لكم ﴾ .

٢ - ويقول الرسول ﷺ : « زِنُوا أعمالكم قبل أن تُوزَنَ عليكم » .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة وتأملها جيداً ، ولاحظ ما حدث فيها من تغيير ، تدرك أن :

أولاً : الأفعال التى تحتها خط فى الأمثلة كلها مضارعة ومن نوع الفعل المثال .

ثانياً : الفعل « يعد » فى المثال الأول أصله « وَعَدَ » أين ذهبت واوه التى هى فاء الكلمة ؟ وكذلك « يرثون » فى المثال الثانى أصله « يَرِثَ » فأين الواو ؟ و « يَعِدَانِ » و « يَزِنَانَ » فى المثال الثالث و « يَهَبْنَ » فى المثال الرابع .

ثالثاً : نلاحظ أن المثال عند مجئ مضارعه تحذف الفاء تقول فى « وَعَدَ » ، و « يَعِدُ » ، وفى « وَزَن » « يَزِنُ » ، وفى « وَرَثَ » « يَرِثُ » ، وفى «وَجَدَ» « يَجِدُ » وهكذا كل فعل مثال تحذف فاؤه عند مجئ المضارع منه .

رابعاً : والسبب فى ذلك أننا نقول فى « وَزَنَ » « يَزِنُ » . وأصل « يَزِنُ »

« يَوْزِنُ » قبل حذف الفاء ، وأنت تلاحظ أن الواو ساكنة وقبلها ياء مفتوحة وبعدها كسرة ولذلك يقال وقعت الواو بين عَدُوَّتَيْهَا اليَاءُ والْكَسْرَةُ ، لا سيما والواو ساكنة والساكن كالميت المعدوم ، فحُذِفَتِ الواوُ التى وقعت فاءً للكلمة وهكذا فى كل فعل مضارع ماضيه مبدؤ بحرف علة ، أى فى كل مضارع مثال

خامساً : وكما حذفت فاء الفعل فى المضارع فإنها تحذف فى الأمر أيضاً ، لاحظ الفعل « زِنُوا » تجد أن الواو حذفت منه أيضاً . وذلك لأن الأمر قطعة من المضارع المجزوم ، تقول فى « لم يَزِنْ » « زِنْ » ولم « يَزِنُوا » « زِنُوا » .

سادساً : لاحظ الأفعال التى تحتها خط فى المجموعة الرابعة تجد أن :

أ - الفعل الأول « تَوَدُّوَن » فعل مضارع وماضيه « وَدَّ » والواو حرف علة، وهى واقعة موقع فاء الكلمة ، ولم تحذف هذه الواو فى المضارع .

ب - قارن بين الفعل الأول فى المثال الثانى وبين الفعل الثانى فى نفس المثال تلاحظ أن الواو حذفت فى الفعل الأول « زنوا » ولم تحذف فى الفعل الثانى « توزن » .

والسبب فى ذلك أن « تود » فعل مضعف « والحرف الأول من الحرفين المدغمين ساكن ، فحركت الواو ، ليسهل النطق بالساكن ، وإذا تحركت الواو لاتحذف ، فزال سبب الحذف ، وكذلك « توزن » الواو ساكنة ، ولكن ضم ما قبلها ، وفتح ما بعدها .

● الاستنتاج :

١ - الفعل المضارع وفعل الأمر من المثال تحذف فاؤهما ، إذا سكنت وكسر ما بعدها .

٢ - تبقى الواو إذا لم تسكن ، أو سكنت ولكن فتح ما بعدها .

٣ - لا يحدث تغيير فى المثال غير حذف فائه عند مجئ المضارع منه .

٤ - وسمى مثالاً ، لأنه يماثل الصحيح أى يناظره ويشبهه فى عدم حذف آخرهن أو تغيير شئ منه عدا حذف الفاء من أوله عند مجئ المضارع منه .

ثانياً - إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر

أ - الماضى الأجوف :

المجموعة الأولى :

١ - قال تعالى : ﴿ وإن عُدتُّمْ عَدْنَا ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ قالا ربنا إنا نخاف أن يَفْرَطَ علينا أو أن يطغى ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ قالوا إن يسرق فقد سرق أخٌ له من قبل ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ وقُلْنَ حاش للّه ما هذا بشراً ﴾ .

المجموعة الثانية :

١ - وقال الأعشى :

لما أمالوا إلى النشاب أيديهم ... مِلْنَا بِبِيضٍ فظل الهام تُخْتَطَفُ

٢ - وتقول : الرجلان باعا الحديقة ، وحَادَا عن الحقّ .

٣ - قال الشاعر فى الذين فرطوا فى دينهم :

مَانُوا على الدين واستكفوا بذكراه ... لا تنكـروا الحق قولوا قد أضعناه

٤ - النسوة عِبْنَ السفورَ .

الشرح

أولاً : اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الأفعال التى تحتها خط فى المجموعتين ولاحظ جيداً ما حدث فيها تدرك أن :

١ - الأفعال كلها ماضية ووسطها أى عينها حرف علة .

٢ - وكل فعل عينه حرف علة يسمى أجوف .

٣ - الأفعال كلها مسندة إلى الضمائر الظاهرة .

٤ - المثال الأول والرابع من المجموعة الأولى ، والمثال الأول والرابع من المجموعة الثانية مسندة إلى ضمائر رفع متحركة ، فهى مسندة إلى تاء الفاعل أو « نا » للفاعلين أو نون النسوة .

٥ - الأفعال فى المثالين الثانى والثالث فى المجموعتين مسندة إلى ضمر رفع ساكن لأنها مسندة إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة .

٦ - المجموعة الأولى حرف العلة فيها واو ، والمجموعة الثانية حرف العلة فيها ياء .

ثانياً : لاحظ الأفعال التى تحتها خط فى المثالين الأولين والتالين الأخيرين فى كل مجموعة وهى الأفعال التى أسندت إلى ضمير رفع متحرك تجد أن :

١ - الواو فى « عُدْتُمْ » و « عُدْنَا » فى المثال الأول والواو أيضاً فى «قُلْنَ» فى المثال الأخير من المجموعة الأولى حذفت عند إسنادها إلى ضمير الرفع المتحرك .

٢ - وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يستدعى أن يكون الحرف الذى قبله ساكناً .

٣ - وقد ترتب على ذلك أن ألتقى ساكنان لام الكلمة لاتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك مع عين الفعل التى هى الواو الساكنة .

٤ - ولذلك وجب حذف عين الكلمة وهى الواو .

ثالثاً : وكذلك الحال فى الأجوف اليائى ، فإذا تأملت فى قول الشاعر «مِلْنَا» وهو فعل مسند إلى ضمير جماعة المتكلمين وهو ضمير رفع متحرك ، لرأيت أن لام الفعل وهى الحرف الأخير لابد أن يكون ساكناً ، فيلتقى ساكنان لام الكلمة وحرف العلة وهو عين الكلمة فوجب حذف عين الكلمة .

رابعاً : ولهذا سمى الأجوف لذهاب عينه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة تشبيهاً له بالشئ الذى أُخِذَ جوفه .

خامساً : أما الأمثلة التى أسند فيها الأجوف إلى ضمائر الرفع الساكنةِ كألف الاثنين أو واو الجماعة مثل « قالوا » و « قالا » فى الواوى ، وباعا ، وحادا ، ومانوا فى اليائى فلا يحذف فيها حرف العلة .

وذلك لأن ضمير الرفع الساكن يلزمه أن يكون الحرف الذى قبله متحركاً ، وما دامت لام الكلمة قد تحركت فلا تحذف عين الكلمة .

● الاستنتاج :

١ - الفعل الأجوف الواوى واليائى تحذف عينه إن سكنت لامه .

٢ - وتسكن لامه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك كتاء الفاعل و « نا » الفاعلين ونون النسوة .

٣ - وتبقى عينه إذا تحركت لامه .

٤ - وتحرك لامه إذا اتصل به ضمير رفع ساكن كواو الجماعة وألف الاثنين

* * *

الأسئلة

١ - متى تحذف عين الأجوف فى الماضى .

٢ - ومتى تبقى ؟

* * *

إسناد مضارع الأجوف وأمره إلى الضمائر

المجموعة الأولى - المضارع المرفوع :

١ - قال تعالى : ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلاً ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ إن يقولون إلا كذبا ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ ووجد من دونهم امرأتين تذودان ﴾ .

المجموعة الثانية - المضارع المجزوم :

١ - قال تعالى : ﴿ ومن يقل منهم إنى إله من دون فذلك نجزيه جهنم ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ لا تخافا أننى معكما أسمع وأرى ﴾ .

٣ - قال الشاعر :

لا تقولـــى : واحســـرتاه لئلا يدرك السامعون ما تضمرينه

المجموعة الثالثة - الأمر :

١ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إن كنتم تحبون الله فاتبعونى ﴾ .

٢ - قال تعالى : ﴿ فَقُولاَ له قولاً ليناً ﴾ .

٣ - قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمنا بالله ﴾ .

٤ - قال تعالى : ﴿ وقُلْنَ قولاً معروفاً ﴾ .

الشرح

اقرأ الأمثلة السابقة ولاحظ الأفعال التى تحتها خط فيها ، وتأملها جيداً تجد أن :

أولاً : الأفعال التى فى المجموعة الأولى أفعال مضارعة مرفوعة ، والفعل فى المثال الأول منها مرفوع بالضمة والثانى والثالث مرفوعان بثبوت النون لأنهما من الأفعال الخمسة .

ثانياً : لاحظ جيداً ما حدث فيها ، تجد أنه لم يحدث فيها تغيير ، إلا أن ضمة عين الفعل نقلت إلى الفاء لأن العين حرف علة والفاء حرف ساكن ، فأصل يَقُول يَقْوُلُ : نقلت ضمة الواو إلى القاف . فصارتَ يَقُولُ ، وكذلك « تذودان » .

ثالثاً : لم يحذف حرف من الأفعال .

اقرأ أفعال المجموعة الثانية ، ولاحظ جيداً ما حدث فيها تجد أن :

أولاً : الأفعال كلها فى الأمثلة أفعال مضارعة مجزومة ، والفعل الأول منها مجزوم بالسكون . والأفعال الباقية مجزومة بحذف النون ، لأنها من الأفعال الخمسة .

ثانياً : تأمل الفعل المجزوم بالسكون تجد أن عينه حذفت ، وعينه هى الواو. وذلك لأن لام الفعل قد سكنت عند الجزم ، فالتقى ساكنان الواو التى هى عين الفعل ، ولام الفعل التى جزمت بالسكون فحذفت عين الفعل . فصارت « ومَنْ يَقُلْ » .

ثالثاً : الأفعال الباقية المجزومة بحذف النون « لا تخافا » « ولا تقولوا » و « لا تقولى » لم يحذف منها شئ . وذلك لأن لام الفعل لم تقع ساكنة .

رابعاً : لا تحذف عين الأجوف فى الأفعال المضارعة المجزومة بالسكون ولا تحذف عند جزمه بحذف النون .

خامساً : وكذلك عند نصب المضارع سواء كان نصبُه بالفتحة أو بحذف النون لا يحذف منه شئ لأن لامه لم تقع ساكنة .

فالفعل المضارع المرفوع بثبوت النون أو المجزوم أو المنصوب بالفتحة أو بحذف النون لا يحذف منه شئ .

اقرأ الأمثلة فى المجموعة الثالثة تجد أن :

أولاً : الأفعال كلها أفعال أمر .

ثانياً : الفعل الأول منها مبنى على السكون . والباقية مبنية على حذف النون .

ثالثاً : الفعل الأول حذفت عينه ، لأن الأمر كالمضارع المجزوم ، ولام المضارع إذا سكنت حُذِفت عينه .

رابعاً : الأفعال المبنية على حذف النون لم يحذف منها شئ . وذلك لأن الأمر صورة من المضارع المجزوم .

● الاستنتاج :

١ - تحذف عين الأجوف إذا سكنت لامه ، فحذف فى المضارع المجزوم بالسكون وفى الأمر المبنى على السكون .

٢ - لا تحذف لام الأجوف إذا لم تقع اللام ساكنة .

٣ - سمى أجوف لذهاب وسطه عند تسكين لامه ، تشبيهاً له بالشئ الذى أخذ ما فى داخله .

* * *

المراجعة على الأجوف

تحذف عين الأجوف إذا سكنت لامه . وتسكن لامه فى الأحوال الآتية :

١ - الماضى إذا اتصل به ضمير رفع متحرك مثل قُلْتُ وبِعْتُ .

٢ - المضارع المجزوم بالسكون مثل لم يَقُلْ . ولم يَبِعْ .

٣ - الأمر المبنى على السكون مثل : قُلْ . وبِعْ .

وتبقى عين الأجوف إذا تحركت لامه وتتحرك لامه فى سبع حالات ، حالة واحدة فى الماضى ، وخمس فى المضارع ، وحالة واحدة فى الأمر .

١ - الماضى الأجوف إذا اتصل به ضمير رفع ساكن كألف الاثنين أو واو الجماعة مثل : قالا . وباعا .

٢ - المضارع المرفوع بالضمة مثل يقول ويبيع .

٣ - المضارع المنصوب بالفتحة مثل لن يقول وإن يبيع .

٤ – الأفعال الخمسة المرفوعة بثبوت النون مثل « يقولان ويبيعان ويقولون ويبيعون » .

٥ – الأفعال الخمسة المنصوبة بحذف النون مثل لن يقولوا ولن يبيعوا .

٦ – الأفعال الخمسة المجزومة مثل لم يقولوا . ولم يبيعوا .

٧ – الأمر المجزوم بحذف النون مثل : قولا وقولوا ، وبيعا وبيعوا .

* * *

أسئلة

١ – متى تحذف عين الأجوف ؟

٢ – متى تبقى عين الأجوف ؟

٣ – لماذا سمى أجوف ؟

* * *

ثبت بموضوعات الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* * *

رقم الإيداع : ١٠٤٢١ / ١٩٩٢ .
الترقيم الدولي : ٩ ـــ ٢٩ ـــ ٥٢٥٤ ـــ ٩٧٧ .

العربية الميسرة في النحو والصرف

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين
ص ب ٦١ هليوبوليس ت ٩١٥٠٨٥